الفصل الثالث

التحديات المعاصرة

محاور الفصل :

١. التنمية البشرية و تدريب معلمي الكبار.
٢. العولمة و تدريب معلمي الكبار.
٣. المنافسة العالمية و تدريب معلمي الكبار.
٤. ثورة الاتصالات و تدريب معلمي الكبار.
٥. التدفق المعرفي و تدريب معلمي الكبار.
٦. الثورة التكنولوجية و تدريب معلمي الكبار.
٧. الزيادة السكانية و تدريب معلمي الكبار.
٨. الأمية و تدريب معلمي الكبار.
٩. البطالة و تدريب معلمي الكبار.
١٠. الأدوار الجديدة لمعلمي الكبار.

obeikandl.com

الفصل الثالث

التحديات المعاصرة

يتناول هذا الفصل بالعرض و التحليل بعض التحديات المعاصرة ذات الارتباط بموضوع الدراسة . حيث سيتم مناقشة هذه التحديات وانعكاساتها على التعليم والتدريب بصفة عامة ، و تدريب معلمي الكبار بصفة خاصة ، وذلك للتوصل إلى الأسلوب الذي يتم من خلاله تدريب معلمي الكبار عن بعد في مصر في ضوء التحديات المعاصرة .

ولقد ظهرت في العالم خلال السنوات الأخيرة مجموعة من المتغيرات و التحديات التي أثرت في جميع جوانب الحياة المعاصرة ، و كان لتلك التحديات انعكاساتها على كافه النظم الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية في المجتمع ، ومن أبرز هذه التحديات تأثيراً على المجتمع العولمة والمنافسة العالمية والثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات ، والتدفق المعرفي الهائل في جميع المجالات.

و إذا كانت هذه التحديات قد انعكست بطريقة أو بأخرى على النظم المجتمعية عامة ، فأن لها أيضا تأثيراً كبيراً على النظم التعليمية خاصة ، و ذلك ما دعا هذه المؤسسات التعليمية و مطالبتها بإعداد أفراد قادرين على التعامل مع تلك التحديات والمتغيرات التى غزت سوق العمل ، وبما أن المعلم أحد عناصر المنظومة التعليمية فإنه يقع على عاتقه الدور الأكبر في توجيه وارشاد الدارسين لكيفة التعامل مع هذه التحديات، وليس مجرد ناقل للمعرفة من جيل إلى جيل.

و قد امتد أثر هذه التحديات إلى نظم التدريب فلم تعد بشكلها التقليدي قادرة على تلبية احتياجات المعلمين المستمرة ، مما جعل المجتمع يطالب بضرورة تنمية الموارد البشرية لمجابهة هذه التحديات ، والمطالبة بضرورة الحاجة لإصلاح التعليم المهنى التقني والأنظمة التدريبية[٢].

ولذلك فقد أصبحت عملية تدريب معلمي الكبار تحظى بمكانه بارزة في معظم دول العالم المتقدمة و النامية، و تزداد أهمية التدريب حتى أصبح ضرورة ملحة ، نظراً للتطور السريع في شتى المجالات والمهن، مما يستلزم مواكبة الأفراد لذلك التطور المتسارع ، و في ضوء هذه التحديات أصبح منتظراً من معلم الكبار أن يطور مهاراته و خبراته و معارفه بما تفرضه عليه

---

[1]Mustaph , Ramlee; Abdullah , Abu , " Globalization And Its Impact On Technical– Vocational Education And Training In Malaysia" **paper presented at the Annual Conference Of the Association for Career and Technical Education (New Orleans , LA , December 13- 16 , 2001).**[ED 466754].

تلك التحديات ، كما تتضاعف أهمية التدريب لمعلمي الكبار في الـوطن العربـي ، ذلـك لأن العملية التعليمية بمراكز تعليم الكبار قد أسندت لمعلمي التعليم الأساسي أى لمعلمين لـم يعـدوا أصلاً لهذا العمل .

في ظل هذه التحديات أصبح معلموا الكبار مكلفين بأعباء كثيرة ، قد يعجـز إعـدادهم السابق عن مواجهتها . بالإضافة إلى أن برامج تدريب معلمي الكبار الحالية غير قـادرة علـى تحديث مهاراتهم وخبراتهم في ضوء هذه التحديات . ولذلك فهم بحاجة إلى تدريب مستمر يعالج هذا العجز في الإعداد والتدريب الحالي. و بذلك تحاول الدراسة البحث عن أسـلوب التـدريب المناسب في ضوء هذه التحديات والذى سوف يحقق التنمية المستمرة لمعلمي الكبار في مصر .

وسوف تعرض الدراسة أهم التحديات المعاصرة المرتبطة بتدريب معلمي الكبار ومنها :

اولاً : التحديات المعاصرة :

١- التنمية البشرية و تدريب معلمي الكبار .
٢- العولمة و تدريب معلمي الكبار .
٣- المنافسة العالمية و تدريب معلمي الكبار .
٤- ثورة الاتصالات و تدريب معلمي الكبار .
٥- التدفق المعرفي و تدريب معلمي الكبار .
٦- الثورة التكنولوجية و تدريب معلمي الكبار .
٧- الزيادة السكانية و تدريب معلمي الكبار .
٨- الأمية و تدريب معلمي الكبار .
٩- البطالة و تدريب معلمي الكبار .
١٠- الأدوار الجديدة للمعلم و تدريب معلمي الكبار .

هناك العديد من التحديات المعاصرة التى أثرت على التعليم بشكل عام ، و علـى تعلـيم الكبار بشكل خاص ، والتى أوجبت ضرورة تطوير جميع عناصر العملية التعليمية ، ومن أهم هذه العناصر هو المعلم ، حيث يمثل معلم الكبار جزءاً هاماً من العملية التعليمية ببرامج تعليم الكبار ، والتى تتوقف نجاح هذه البرامج على مدى كفاءة المعلم و قدرته على التعامـل مـع الدارسـين و تحقيق أهداف تعليم الكبار و من أهم هذه التحديات ما يلي :

١- تحدي التنمية البشرية :

تنال التنمية البشرية اهتمام الدول المتقدمة و النامية على حد سواء ، وذلك لمواجهة تحديات المستقبل ، لذا تسعى الدول النامية للوصول إلى مستوى الدول المتقدمة في إيجاد حلول لمعوقات التنمية لديها ، مما جعل التنمية البشرية من أهم مشكلات العصر في ظل التحديات المعاصرة .

اهتمت مختلف النظريات الفلسفية و الاقتصادية القديمة بالتنمية البشرية بهدف تحقيق الرخاء الاجتماعي ، أو ما يطلق عليه فلسفياً " مفهوم السعادة " حيث كان من المتصور أن مهمة الاقتصاد هى توفير أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس[١] .

و لذلك فالإنسان هو محور التنمية ، التى تركز على توفير حقوقه الإنسانية ، وصيانة كرامته المستمدة من الوفاء بحاجاته في الطعام و الشراب و الملبس و الصحة و الضمان الاجتماعي و حريته في التعبير ، و من خلال المشاركة في حركة مجتمعه و عمرانه . ويقتضى ذلك العمل على تنمية مختلف طاقاته البدنية و العقلية و الاجتماعية و الروحية و المهارية و الإبداعية. وعلى ذلك فالإنسان هو محور التنمية التى تستهدف تنمية طاقاته و استمتاعه بحقوقه [٢] .

كما يستند مفهوم التنمية البشرية على أدراك حقيقة أن العنصر الحاسم في التنمية الشاملة هو الإنسان ، و أن التنمية تنطلق من تنمية البشر وسط بيئة اجتماعية سوية ، و في رحاب بيئة طبيعية تتآزران معاً في خلق الظروف المواتية للتنمية البشرية [٣].

كما تعرف التنمية البشرية بأنها " عملية اجتماعية تهدف إلى الارتقاء بالبشر في مجالات عديدة منها (الصحة و التعليم و الثقافة و أساليب الحياة لدى الناس) و بذلك لم يعد النمو الاقتصادي هو الهدف الأساسي[٤].

و يتناول تقرير التنمية البشرية(١٩٩٠) هذا المفهوم على أنه" توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام المرء ، ومن أهم هذه الخيارات المتشعبة هي أن يحيا الناس حياة خالية من العلل ،

---

[١] حامد عمار،**التنمية البشرية في الوطن العربي المفاهيم، المؤشرات، الأوضاع** (القاهرة : دار سينا ،١٩٩٢)، ص ٢٩ .

[٢] حامد عمار ، **مقالات في التنمية البشرية** (القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ٢٠٠٧) ، ص ١٦ .

[٣] أحمد عبدالحليم محمد ، **تعليم الكبار في الوطن العربي و دوره في مواجهة التحديات** (تونس : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ١٩٩٨) ، ص ١٣٩ .

[٤] فتح الباب عبدالحليم سيد ،" مستحدثات التكنولوجيا و التنمية البشرية " (ورقة مقدمة إلى **المؤتمر العاشر: التربية و قضايا التحديث و التنمية في الوطن العربي ، كلية التربية ، جامعة حلوان** ،١٣ - ١٤ مارس٢٠٠٢) ، ص ٥٠ .

و أن يتعلموا و يكون بوسعهم الحصول على الموارد التى تكفل لهم مستوى معيشة كريمة ، و من بين الخيارات الأخرى الحرية السياسية وحقوق الإنسان واحترام الإنسان لذاته " [١] .

إن هذه الخيارات لا يمكن الحصول عليها و التمتع بها إلا عن طريق حصول الفرد على قدر مناسب من التعليم ،والتى من خلالها يستطيع الإنسان تحقيق أعلى مستوى من التعليم الذى يعتبراقصر الطرق لتحقيق التنمية البشرية ، ذلك لأنه يتجه إلى صناع الحياة وهم الكبار العاملون، أومن لديهم القدرة على العمل والإنتاج ، الذين يوجهون حياة المجتمع عن طريق إكسابهم المعرفة والمهارات والقيم النبيلة والاتجاهات الصحيحة[٢]، والتى تعمل على تنمية شخصيتهم و مجتمعهم اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً .

هذا و قد عرفت التنمية البشرية بأنها "عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المتعددة والمتنوعة ، من أجل الوصول إلى تحقيق تأثيرات وتشكيلات في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي. وهي حركة متصلة تتواصل عبر الأجيال زمانا وعبر المواقع الجغرافية والبيئية" [٣].

و على ذلك يمكن أن يفرق في مفهوم التنمية البشرية بين جانبين هما [٤]:

الأول : تكوين القدرات البشرية مثل: تحسين الصحة و تطوير المعرفة و المهارات .

الثاني: استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع أوالإنتاج أوالمساهمة الفاعلة في النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية .

و لهذا فالتنمية البشرية تعتبر أولى مكونات التنمية التى يجب أن تشمل عليها عملية التخطيط الشامل لتنمية المجتمع ، و تصبح أولى خطوات البرنامج القومي لتحديث الدولة ، بل هى الشرط الأول للتحديث والانطلاق بقوة نحو التنمية المستدامة ومواجهة المستقبل في إطاره

---

[١] برنامج الأمم المتحده الإنمائي ،**تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٠**(نيويورك : برنامج الأمم المتحده الإنمائي ، مايو ١٩٩٠)، ص ٤٦ .

[٢] أحمد عبدالحليم محمد : مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

[٣] دور التربية في التنمية البشرية ، ٢٠٠٨ .
[On- Line]: Available at: URL www.rachid661.maktoobblog.com/ Visited in(11/2/2009).

[٤] نادر فرجاني : **التنمية البشرية في مصر " رؤية بديلة (القاهرة : المستقبل العربي ، ١٩٩٤)** ، ص٧.

الجديد من منافسة جدية في جميع مجالات الانتاج والخدمات والتنافس التكنولوجي بهدف إحلال مكانه دوليه متميزة بين الدول الأخرى [1].

من خلال ما سبق يتضح أن التنمية البشرية مجموعة من العمليات يقوم بها المجتمع، بهدف تطوير مهارات وقدرات الفرد والوصول بها إلى أقصى درجة ممكنة ، وذلك من خلال التعليم والتدريب ، للإرتقاء بالفرد و بالمجتمع اقتصادياً و اجتماعياُ و سياسياً ، وذلك لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي .

تصبح التربية مورداً أساسياً لتنمية الثروة البشرية في الوطن العربي، بوصفها الثروة الحقيقية الباقية على الأرض العربية ، و التى تملك صنع المستقبل ، معنى ذلك أن يصبح التحدي الحقيقي هو تنمية الثروة البشرية في الوطن العربي ، وبذلك فإن التعليم هو السبيل المتاح للتنمية البشرية ، وعلى ذلك فإن الشخص المتعلم هو محور عملية التنمية و ذلك لأنه المزود بالعلم والمعرفة و مهارات الإنتاج ، و بذلك فإن لتعليم الكبار دوراً فعالاً في إعداد القوى البشرية و تنميتها و تزويدها بالمهارات اللازمة للعمل و الإنتاج في عصر يتسم بالتغير والتحديث المستمر[2].

و يعتبر الاستثمار في التعليم استثماراً في البشر ، فالتعليم يزود الفرد بالمعلومات و الخبرات و المهارات و القيم و الاتجاهات ، مما يجعله قادراً على تنمية نفسه كفرد و كشخصية إنسانية متكاملة و شاملة للجوانب العقلية والروحية والجسمية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية ، فكل جانب يكمل الآخر، وأيضاً تنمية المجتمع بخدمته كقوى عاملة منتجة تساعد في تنمية المجتمع اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً ، ومشاركة في عملية التنمية[3].

---

[1] قوت القلوب محمد فريد ، " تحديث الاداء الوظيفى للأخصائي الاجتماعي لتحقيق التنمية البشرية في ظل النظام العالمي الجديد "(ورقة مقدمة إلى **المؤتمر التربوي الرابع : التربية و مستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي على ضوء تحديات القرن الحادي و العشرين** ، ٢١-٢٢ اكتوبر ٢٠٠٢)، ص ٢٨١ .

[2] إبراهيم عصمت مطاوع :**التنمية البشرية بالتعليم والتعلم في الوطن العربي**(القاهرة : دار الفكر العربي،٢٠٠٢)، ص٢٢.

[3] إبراهيم عصمت مطاوع : المرجع سابق، ص ٩ .

و من أهم المشكلات التى تعوق عملية التنمية البشرية هـى الأميـة ، لأنهـا تـرتبط بالمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ،و اى جهد يبذل للقضاء علـى الأميـة يؤدى في النهاية إلى القضاء على هذه المشكلات[1] .

- **أهم قضايا الثقافة و التعليم في التنمية البشرية[2]:**

١- التأكيد على حق الإنتاج والاستمتاع الثقافي ، وحق التعليم للجميع ، باعتبارهما من حقوق الإنسان الأساسية في الحياة .

٢- مواصلة العمل الجاد المنظم للقضاء على الأمية،مع التركيز بشكل خاص علـى أميـة النساء نظراً لموقعها الخاص في التنمية البشرية ،والنظر إلى الأمية على أنها مـن أهـم عوائق التنمية .

٣- العمل على امتداد سنوات التعليم الأساسي إلى ١٠ سنوات على الأقل مع نهاية القـرن العشرين ، و زيادة معدلات القيد في رياض الأطفال . مع استمرار التوسع في مؤسسات التعليم الثانوى والجامعي والعالي وتنوعها في ضوء مطالب العمل واحتياجـات سـوقه الداخلي والخارجي للكفاءات العالية .

٤- الاهتمام بمبدأ التعليم المستمر باعتباره مفتاح الدخول في القرن الحـادي و العشـرين . و توفير الفرص المنظمة وغير المنظمة التى تفتح للفرد آفاق النمو المعرفي ، وتحسين أوضاع حياته وعمله مع متغيرات العصر .

٥- على مؤسسات الثقافة والتعليم أن ترسخ المساواة والتقدير لكافة فروع المعرفة الإنسانية وخبراتها.

٦- الاهتمام الحقيقي بتكوين الانسان الكلي المتكامل في مقابل الإنسـان الجزئـي المتجـزأ. فالإنسان كائن مركب من مختلف الطاقات البدنية و العقليـة والاجتماعيـة و الروحيـة و الوجدانية .

---

[1] عبدالعزيز هنداوى،**محوالأمية وخطط التنمية الشاملة**(تونس:المنظمة العربية للتربيـة والثقافـة والعلـوم ،١٩٩٨) ، ص ٦٦ .

[2] حامد عمار ، **في التنمية البشرية و تعليم المستقبل** (القاهرة : الدار العربية للكتاب ، ١٩٩٩) ، ص ص ٤١ – ٤٢ .

- **مؤشرات التنمية البشرية**

لقيت مقاييس التنمية البشرية و مؤشراتها جهداً كبيراً من المخططين ، و ذلك بهدف تحليل و تفسير عملية التنمية بدقة للوقوف على كلياتها و جزئياتها و الخروج بمقاييس و مؤشرات يمكن الاستعانة بها في مجالات التنمية في كثير من دول العالم .

و تتفق جميع المؤشرات أن الهدف النهائى من التنمية هو توفير الرفاهية و الحياة الكريمة للمواطنين ، و تتمثل المؤشرات في التالي [1]:

❖ **مؤشرات أساسية**

مؤشرات جودة الحياة	مقاييسها
١- **البطالة**	النسبة المئوية للبطالة .
٢- **الفقر**	النسبة المئوية للأسر ذات الدخل تحت متوسط الدخل العام .
٣- **الدخل**	الدخل الفردى النقدي بالنسة للاختلافات الحادثة في تكاليف المعيشة.
٤- **الإسكان**	تكاليف إيجار المسكن للأسرة متوسطة الدخل من أربعة أفراد .
٥- **الصحة**	وفيات الأطفال (اقل من عام) عن كل ألف من المواليد الاحياء .

❖ **مؤشرات تكميلية**

١- **الوضع التعليمي**	متوسط سنوات الدراسة التى قضاها الفرد البالغ .
٢- **المواصلات**	تكاليف المواصلات بالنسبة لعائلة متوسطة الدخل .
٣- **جودة و نقاء الجو**	قياس تلوث الجو في فترات مختلفة .

و من أهم هذه المؤشرات اسهاماً في التنمية البشرية في مصر هي (الصحة ، الدخل ، التعليم) هذا و قد أجريت دراسة لقياس هذه المؤشرات في مصر ، حيث أوضحت هذه الدراسة أهم خمس محافظات اسهاماً في التنمية البشرية و هي التى احتلت المراكز الأولى ، و الخمس محافظات التى احتلت المراكز الأخيرة أيضاً[2] .

---

[1] إبراهيم عصمت مطاوع : مرجع سابق، ص ص ١٣ - ١٤ .

[2] انظر :

- هدى صالح النمر : مؤشرات التنمية البشرية في مصر، ٢٠٠٨ .

[On- Line]: Available at: www. undp.org.eg/Portals/0/EHDR%20Page/Hoda%20El%20Nemr Arabic. ppt . Visited in (22/1/2009).

- عبدالحافظ الصاوى : تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٨ .

[On- Line]: Available at: www.aljazeera.net/NR/exeres/.htm #. Visited in (11/2/2009).

• احتفظت **خمس محافظات بالمراكز الأولى** على مدى التقاريروهى: بورسعيد (٠,٧٥٣) – السويس (٠,٧٥١) – دمياط (٠,٧٣٩) – الاسكندرية (٠,٧٣٨) – القاهرة (٠,٧٣٧) .

• **تميزت هذه المحافظات بـــ :**

– ارتفاع معدل القراءة والكتابة لدى البالغين. (٧٥,٧%– ٨١,٩%)

– انخفاض نسبى فى معدل النمو السكانى . (١,٣% – ٢,١%)

– انخفاض نسبة الفقراء الى إجمالى السكان . (٢,٤% – ٨%)

– انخفاض نسبى لأجور الأسر الفقيرة كنسبة من إجمالى الدخول بها (٨% – ٣٣ %)

– وصلت قيمـــة معامـــل ارتباط الرتب بين دليل التنمية البشرية ودليل التعليم إلى (٠,٩٠) .

– بينما كانت بيـــن دليـــل التنمية البشرية ودليل الدخل (٠,٤٠) وبدليل توقع الحياة (٠,٣٠) .

مما يشير إلى أن تحسن مؤشرات التعليم لعبت دوراً فـــى حصـــول هـــذه المحافظات على ترتيب متقدم على مستوى التنمية البشرية .

• احتفظت **خمس محافظات بالمراكز الأخيرة** على مدى التقارير وهى: الفيوم (٠,٦٦٩) – المنيا (٠,٦٨٢) – أســـيوط(٠,٦٨١) سوهـــاج (٠,٦٨٥) – بنى سويف (٠,٦٩٧) .

• **وتميزت هذه المحافظات بـــ :**

– انخفاض معدل القراءة والكتابة لدى البالغين(٥٧%– ٦٠,٥%) – ارتفاع نسبى لمعدل النمـــو السنوي للسكان(٢,١%– ٢,٥%)– ارتفاع نسبة الفقراء إلى إجمالي السكان(١٢% –٦٠,٦%)

– ارتفاع نسبى لأجور الأسر الفقيرة كنسبة من إجمالي الدخول بها. (٧,٨% – ٤٧,٢%)

– وصلت قيمة معامل ارتباط الرتب بين دليل التنمية البشرية ودليل توقع الحياة (٠,٨٠)

– وبينه وبين دليل التعليم (٠,٧٠)

وهذا يشير إلى أن كلا من مؤشري الصحة والتعليم لهما دور واضح فـــي تـــأخر هـــذه المحافظات واحتلالها المراكز الأخيرة من حيث مستوى التنمية البشرية .

هذا بالنسبة للتنمية البشرية محليا ، أما بالنسبة للتنمية البشرية على مستوى الدول العربية ، فقد قام تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٥ بترتيب الدول العربية و فق ثلاث محاور :

الأول : تنمية بشرية عالية .

الثاني: تنمية بشرية متوسطة .

الثالث : تنمية بشرية منخفضة .

جدول (٣) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي / تقرير التنمية البشرية العربية لعام ٢٠٠٥

الدولة	ترتيب التنمية البشرية 2005	معدل الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين النسبة المئوية لأعمار ١٥ سنة أو أكثر	صافي نسبة الإلتحاق بالتعليم الثانوي %
تنمية بشرية عالية			
قطر	٤٠	٨٩,٢	٨٢
الإمارات العربية	٤١	٧٧,٣	٧١
البحرين	٤٣	٨٧,٧	٨٧
الكويت	٤٤	٨٢,٩	٧٧
تنمية بشرية متوسطة			
ليبيا	٥٨	٨١,٧	....
عُمان	٧١	٧٤,٤	٦٩
السعودية	٧٧	٧٩,٤	٥٣
لبنان	٨١	.....	....
تونس	٨٩	٧٤,٣	٦٥
الأردن	٩٠	٨٩,٩	٨٠
فلسطين	١٠٢	٩١,٩	٨٤
الجزائر	١٠٣	٦٩,٨	٦٧
سوريا	١٠٦	٨٢,٩	٤٣
مصر	١١٩	٥٥,٦	٨١
المغرب	١٢٤	٥٠,٧	٣٦
السودان	١٤١	٥٩	....
تنمية بشرية منخفضة			
جيبوتي	١٥٠	....	٢١
اليمن	١٥١	٤٩	٣٥
بدون الترتيب بحسب دليل التنمية البشرية			
العراق	....	....	٣٣
الصومال	....	....	....

و لذلك فقد قدم تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٢، الخطوات الأساسية لإصلاح التعليم في مصر في عشرة مبادئ هي[١] :

١. مركزية الفرد في العملية التعليمية ، وقد اقترح تعديلها إلى مراعاة الفرد و الجماعة في العملية التعليمية ،حتى لا يتطرف بعيداً بالفرد والفردية التي تعني الذاتية،فلا قيمة للفرد دون جماعة ،ولا قيمة للجماعة دون أفراد يقودونها ويعطونها من عقولهم وإبداعهم .
٢. المعرفة الحديثة هي بذاتها قوة، ويركز هذا المبدأ على العقلانية ، و رغم الاتفاق التام مع هذا المبدأ ،فإن هناك ضرورة لربط العقلانية بتراث الأمة ،وإعادة تجديده مع الحفاظ على التراث الروحي لهذه الأمة ،ونبذ التفكير المادي الصرف الذي يحول الإنسان إلى آلة و مادة .
٣. ليس هناك ثوابت في الواقع الاجتماعي للإنسان ، وهذا المبدأ يدعو إلى نسبية مطلقة ، و لذلك من الضروري إعادة صياغة هذا المبدأ بحيث يؤكد على العقل والإيمان في آن واحد ،وحتى لا نخرج عالماً لا يفكر في عواقب اكتشافاته ومسئوليته الخلفية المترتبة عن عمله واكتشافاته العلمية وصناعاته التقنية .
٤. تأكيد العمل المبدع ، وهذا مبدأ ضروري و أساسي لإصلاح وتطوير التعليم ،والعمل على تهيئة الظروف والمعطيات التي تشجع على الإبداع .
٥. إثارة روح التحدي في الإنسان العربي ،لأن الإنسان العربي بدأ يفقد روحه المعنوية نتيجة للعديد من الإحباطات ، وفقد بالتالي روح التحدي التي تبني الحضارة .
٦. توفير التعليم للجميع مع الاهتمام بالفئات المهمشة والفقراء ، وتطبيق روح العدالة في الفرص التعليمية خاصة بعد انتشار التعليم الخاص .
٧. تأمين حق المتعلم في أن يفهم ككيان إنساني واحد، وعلى العرب ابتكار الآليات لتحقيق هذا المبدإ الإنساني عملياً .
٨. مساعدة التلاميذ لفهم أفضل لثقافتهم ، وإعدادهم لمجتمع عالمي و القضاء على أحادية الرؤية ،التي توحي بالتعصب والنرجسية ، كما يجب أن تتوجه التربية العربية لمساعدة التلميذ على أن يرى و يفهم نفسه بطريقة إيجابية دون مشاعر نقص أو دونية ، و يعني مبدأ الثقة بالنفس والمساواة مع الآخرين في العالم ، و أن لا يفكر الطالب سلبياً في ذاته و قدراته و أمته وماضيها وحاضرها ومستقبلها.

---

[١] تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٢، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي .

٩. اشتقاق غايات العمل التربوي من رؤى القرن الحادي و العشرين ، و يضاف إلى ذلك ضرورة أن تكون هناك غايات خاصة للتعليم العربي في إطار الرؤى الكونية التي يجب أن تكون رؤى متنوعة ومتعددة ، و تحترم خصوصية الأمم والشعوب الأخرى .

١٠. إكساب الدارس المرونة لمواجهة المستقبل ،ولذلك يجب أن نفتح أمام عقل الدارس المستقبل الإيجابي، بل ونشجعه بمختلف الطرق على الإسهام فيه ، وأن يكون له دور إيجابي في العملية التعليمية و في المجتمع بأسره ، و يؤكد الروح الإيجابية و النظرة المتفائلة للمستقبل .

و يعتبر لتعليم الكبار دوراً هاماً في هذه التنمية ، وذلك لأن من أهم مؤشرات التنمية البشرية التعليم ، والذى يعمل تعليم الكبار على توفيره للجميع ،وذلك عن طريق حصول الفرد على أعلى مستوى من التعليم الذى يعتبر أقصر الطرق لتحقيق التنمية البشرية ، وذلك لأنه يتجه لصناع الحياة و هم الكبار العاملون أومن لديهم القدرة على العمل والانتاج[١] .

و يتضح مما سبق أنه كلما زاد نصيب الفرد من التعليم كلما زادت كفاءته و قدرته على الحصول على عمل أفضل ، وهذا له أثر كبير في زيادة دخله و رفع مستوى معيشته ، وقدرته على توفير حاجاته الأساسية ليحيا حياة أفضل تسهم في تنمية أسرته . وذلك لأن الهدف النهائى للتنمية هو توفير الرفاهية والحياة الكريمة للإنسان .

كما يسهم معلموا الكبار في التنمية البشرية ، و ذلك بتزويد معارفهم و حضورهم الدورات التدريبية لتحسين وتطوير معلوماته ومهاراته ،حتى يتمكنوا من مساعدة الكبار في الإسهام في التنمية البشرية والارتقاء بأنفسهم ومجتمعهم.

٢- تحدي العولمة :

قد أصبحت العولمة بمثابة السمة البارزة لهذا العصر ، ولا يكاد يخلو أى نقاش في مجالات المعرفة الإنسانية من استعمالات هذا المصطلح ، سواء بالقبول أو بالرفض ، و لقد تجاوز الأطر المعرفة المتخصصة ليطغى على التناول السوسيولوجي لمجريات الحياة اليومية ، فالعولمة كالحداثة هي ظاهرة العصر و سمته [٢] .

انشغل العالم أجمع خلال العقد الأخير من القرن العشرين حتى يومنا هذا بقضايا العولمة و مفاهيمها و آثارها المستقبلية . واختلف الفقهاء والمؤرخون والكُتاب بين موافق ومعارض

---

[١] أحمد عبدالحليم محمد ، **تعليم الكبار في الوطن العربي و دوره في مواجهة التحديات** : مرجع سابق ، ص ١٣٩.

[٢] على غربي و آخرون ، **تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة** (الجزائر : دارالفجر للنشر،٢٠٠٣) ، ص١٩٧ .

حول انعكاسات العولمة على الدول النامية ومنها العالم العربي . ولكن قبل الخوض في هذه الظاهرة العالمية ، فإنه لابد من الحديث بتعمق أكثرعن هذا المفهوم الجديد والذي أخذ يغزو عالم اليوم بقوة و بسرعة لا تكاد تلاحقها العقول أو ترصدها التحليلات [١] .

و يقصد بالعولمة عملية ضغط العالم و تصغيره ، و تركيز الوعي به في مختلف الجوانب الاقتصادية و السياسية و الثقافية والاجتماعية[٢] .

كما يمكن تعريفها " بأنها انتقال المتغيرات الاقتصادية و السياسية والثقافية من مكان إلى آخر بشكل يؤدى إلى وجود عالم واحد بأسلوب واحد هو توحيد المعاييرالكونية و تحرير العلاقات الدولية والسياسية وعالمية الإنتاج المتبادل وانتشار التقدم التكنولوجي وعالمية الإعلام و المعلومات و تقريب الثقافات "[٣] .

كما عرفت العولمة بأنها تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين بلدان العالم بوسائل منها زيادة حجم و تنوع معاملات السلع و الخدمات عبر الحدود و التدفقات الرأسمالية الدولية من خلال سرعة و مدى انتشار التكنولوجيا [٤] .

ولا شك أن التربية تأثرت أيضا بالمظاهر التي أفرزتها العولمة ، فالتربية تستند في فلسفتها إلى منطلقات عديدة سياسية و اقتصادية و ثقافية ، ولأن العلاقة وثيقة و تبادلية بين التربية والمجتمع ، فإن تأثر المجتمع بالعولمة و مظاهرها سوف يؤثر بدوره على التربية [٥] .

و بذلك فالتعليم – كأداة من أدوات التنمية ، لم يعد قاصراً على نقل المعرفة من جيل إلى أخر أو من دولة متقدمة إلى دولة نامية فحسب بل تغير و تعدد ، و بهذا الأسلوب لم يعد التعليم قادراً على تكوين العقلية الناقدة المبتكرة ، مما يحتم تطويره والتركيز على السبل والوسائل التي

---

[١] بركات محمد مراد ،"العولمة ذلك المفهوم المراوغ "، **مجلة العربى** ، وزارة الاعلام بدولة الكويت ، العدد ٥٢٦ ، (سبتمبر٢٠٠٢) ، ص ٢٦ .

[٢] عبد الودود مكرم ، " نحو مهام متجددة لكليات التربية لإعداد و تدريب المعلمين في القرن الواحد و العشرين " رؤية مستقبلية "(**ورقة مقدمة إلى مؤتمر تطويرإعداد المعلم العربي وتدريبة في مطلع اللفية الثالثة ، كلية التربية، جامعة حلوان** ، ج ٢، ٢٦ – ٢٧ مايو١٩٩٩)، ص٨٦٤ .

[٣] على أحمد مدكور، " العولمة والتربية "، **مجلة العلوم التربوية** ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ،العدد ١٠، (يوليو١٩٩٨)، ص ١١ .

[٤] سامي محمد نصار، **قضايا تربوية في عصر العولمة و ما بعد الحداثة** ، تقديم حامد عمار (القاهرة :الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٥)، ص ٧٥.

[٥] محمد شكري وزير،" تحديات العولمة وانعكاساتها على التعليم" **مجلة كلية التربية** ،جامعة الأزهر،العدد ١١٩، (أغسطس٢٠٠٣) ، ص ٨٣ .

تعزز التفكير الناقد ، و خلق العقلية الناقدة التي تستطيع التعامل مع المعلومات بحيث تحللها و توظفها و تصنفها و تولد منها أفكاراً جديدة .

و لكي يستطيع التعليم مواجهة تحديات العولمة لابد أن يؤخذ في الاعتبار تطوير العملية التعليمية ككل،من معلم ومتعلم ومحتوى وبرامج وتحسين أساليب التقويم . ولابد أن يكون المعلم على وعى بانعكاسات العولمة على منظومة التعليم ،وأن يجدد ويطور من تلك المنظومة حتى تستطيع التربية مواجهة تحديات العولمة،وتحقيق التوازن بين التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية.

و تعتبر العولمة اتجاهاً قوياً في أدبيات تعليم الكبار حيث تتضمن الانتقال نحو مجتمع عالمي و تفكيك القيود والاختلافات بين الأمم ، وترتبط العولمة بالتعليم مدى الحياة لأنها قائمة على تغيرات اقتصادية واجتماعية ، كما تؤكد العولمة على مدخل تنمية المصادر البشرية من خلال التعليم والتدريب [1].

و حتى يتمكن معلم الكبار من مواجهة تحديات العولمة ، عليه بتثقيف نفسه و الإلمام بالتغيرات الحادثة في شتى المجالات ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المستويين المحلى والعالمي ، حتى يكون لدى معلمي الكبار الخلفية الثقافية التي من خلالها يستطيع تشكيل مفهوم العولمة للدارسين ، وتوضيح إيجابياتها وسلبياتها حتى يستطيع الدارس التعامل معها .

و من ثم تتضح الحاجة إلى تدريب معلمي الكبار بصورة مستمرة ، لمواكبة تحديات العولمة وتوجيه وإرشاد الدارسين نحو الغزو الفكرى، ومما يحمله من أفكار تتعارض مع الثقافة العربية ، ومساعدتهم أيضاً على تكوين الرؤية الناقدة للقضايا المعاصرة والتعامل معها بشكل صحيح .

- أنواع العولمة .

تعددت أنواع العولمة ما بين الاقتصادية و السياسية و الثقافية و التقنية و الاجتماعية .

١- العولمة الاقتصادية:

ظهرت العولمة في بداية نشأتها في الجوانب الاقتصادية حيث تسعى إلى جعل العالم سوقاً واحدة ، و يمكن توضيح مفهوم العولمة الاقتصادية " بأنها إزالة الحدود الاقتصادية

---

[1] Imel , Susan ; Intecrnation perspectives on Adult Education ,2001.
Available at :http// www.eric.org\full text, asp. Visited in (23\10\2008).

و العلمية و المعرفية ليكون العالم أشبه بسوق واحد موحد ، يضم عدة أسواق ذات خصائص و مواصفات تعكس خصوصيات إقليمها" [١] .

و تعرف العولمة الاقتصادية بأنها ظاهرة تدعو إلى تحقيق حرية التجارة و فتح الأسواق بين الدول و الوصول إلى سوق واحدة لتلك الدول وصولاً إلى عالم واحد يمثل قرية كونية[٢] .

٢- العولمة السياسية:

تراجع المجال السياسي المحلى لصالح المجال السياسي العالمي ، و لم تعد الدولة مركز السياسة ، أوالمسئولة مسئولية كاملة عن أفرادها و بيئتها و شئونها وحدودها في ضوء العولمة السياسية ، و التي تفرض على الدول إزالة الروابط المحلية ، و إقامة روابط سياسية عالمية تؤكد على قيام عالم بلا حدود سياسية.

وقد ارتبطت العولمة السياسية ببروز مجموعة من القضايا و المشكلات العالمية الجديدة التي تتطلب استجابة دولية وجماعية ، و يمكن حصر هذه القضايا فيما يلي[٣] :

- قضية البيئة والتلوث البيئي و ما يتبعه من مشكلات كالأوزون و النفايات النووية .
- قضية الانفجار السكاني كقضية عالمية تعتبر من أخطر مشاكل البشرية .
- قضية حقوق الإنسان ، وذلك لأن الإنسان في دول عديدة يعانى من الاضطهاد و الظلم و القهر ، و مازال مسلوب الإرادة و الكرامة .
- قضية المخدرات و انتشارها على الصعيد العالمي .
- قضية الإرهاب و التطرف و التي أصبحت أكثر اكتساحا من أي وقت آخر نظراً لأنها هددت و تهدد كل بقاع العالم .

و بذلك تدعو العولمة السياسية إلى انهيار الحدود القومية للدولة ، حيث تصبح الدولة غير قادرة على السيطرة على سلطاتها و التحكم فيها ، مما يؤدى إلى إلغاء القومية ، و إحلال العالمية مكانها .

---

[١] منى محمد كمال الدين مدحت ،" العولمة و البطالة بين المتعلمات " دراسة ميدانية في مجتمع محلى حضرى " (**ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الأول: مستقبل التعليم في مصر بين الجهود الحكومية و الخاصة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٥- ٢٦ يونيو ٢٠٠٢**) ، ص٩١٢ .

[٢] سعيد طه محمود والسيد محمد ناس، **قضايا في التعليم العالى والجامعى**(القاهرة : دار النهضة المصرية،٢٠٠٣)، ص ٢٤٩.

[٣] جمال رجب محمد عبدالحسيب، " تطوير التعليم الجامعى الأزهرى في ضوء فلسفة الجامعة المنتجة و اتجاهات اعضاء هيئة التدريس نحو تطبيقها "(رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية تربية، جامعة الأزهر ،٢٠٠٦) ، ص ٧٧ .

ويقع على عاتق التعليم محاولة التخلص من هذه المشكلات السياسية المستوطنة في المجتمع ، و هذا هو دور المعلم حيث يعمل على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو هذه القضايا والمشكلات لدى الدارسين ، ومن هنا تتضح أهمية تدريب معلمي الكبار باستمرار لتوعية بأهم القضايا و المشكلات السياسية في المجتمع ، حتى لا يكون بعيداً عن الأحداث السياسية ، وأن يكون له دور فعال في توعية الدارسين بهذه القضايا والتعامل معها ، و توعية الدارس بحقوقه وواجباته حتى يكون فعالاً وإيجابياً في المجتمع .

٣- **العولمة الثقافية:**

لكل أمة هويتها و خصوصيتها الثقافية ، وطابعها و شخصيتها القومية ، التي تتميز و تنفرد بها عن أي أمة أخرى وهي التي تميزها من ناحية الثقافة ، اللغة ، المعتقدات، العادات، القيم .

و تعتبر العولمة الثقافية ظاهرة حديثة نابعة من مجموعة تطورات فكرية و قيمية و سلوكية ظهرت في أواخر القرن الماضي ، ومن هذه التطورات انفتاح الثقافات العالمية المختلفة وتأثرها ببعضها البعض . وتهدف العولمة الثقافية إلى نقل الثقافات والأفكار والمعتقدات بين مختلف دول العالم . و يترتب على ذلك ظهور مفاهيم و قيم وعادات وسلوكيات إنسانية مشتركة . كما تهدف العولمة لثقافية إلى صياغة ثقافة كونية تسعى إلى توحيد المعايير والقيم التي تحكم السلوك الإنساني في بلاد العالم المختلفة [1].

كما تهدف أيضا إلى تكوين عالم بلا حدود ثقافية ، و أن يكون هناك حرية و عشوائية في انتقال الأفكار و القيم و المعتقدات و الاتجاهات و المعلومات بين أنحاء العالم .

و تعتبر العولمة الثقافية امتداداً للعولمة الاقتصادية ، فنجد أن العولمة الاقتصادية تهدف إلى فرض النفوذ والسيطرة في الإنتاج والشركات ، بينما تريد العولمة الثقافية تعميم ثقافة واحدة و سيطرتها على غيرها من الثقافات ، ومحاولة سيطرة هذه الثقافة الواحدة من حيث المضمون و المحتوى وأساليب التفكير وأنماط السلوك والقيم والعادات والتقاليد .وتعتبر ثقافة العولمة ضد الثقافات الوطنية ، وذلك لأن الأولى تدعو إلى إلغاء الحدود الثقافية والفكرية ، أما الثانية فإنها تدعو و تؤكد على الاحتفاظ بالهوية الثقافية و القيم والعادات القومية .

و يرى بعض المفكرين أن العولمة الثقافية ليست إلا محاولة نشر و تعميم قيم الثقافة الأمريكية ، وجعلها ثقافة عالمية ، وذلك عبر الضخ المتزايد لمعطيات الصوت والصورة من

---

[1] محمد حسين محمد ، **قراءات في التنمية المحلية و العولمة** (القاهرة : النسر الذهبى ، ٢٠٠٠) ، ص١٨٧ .

أحدث وسائل الإعلام و الوصول إلى كل بيت بشكل فوري ومباشر، ولا تقتصر محاولات (الأمركة) على مضامين الرسائل الإعلامية الدائمة التدفق ، بل تتعداها إلى التبشير بانتصار القيم الأمريكية و أساليب الحياة الأمريكية ، بدءاً بأنماط السلوك والملابس واللغة و وصولاً بالانتصار النهائي للقيم الليبرالية على سواها[1] .

وإذا كانت العولمة الثقافية نوعاً من أنواع الغزو الثقافي ، كما يرى البعض – فإن للثقافة الغازية سمات سلبية متعددة ، تعبر بحق عما تمثله من خطر على الهوية العربية ، فمن أهم سمات الثقافة الغازية : أنها ثقافة تستهين بكثير من قيم المجتمعات العربية ، فلا تقيم وزناً لهوية أو انتماء ، كما أنها ثقافة مادية بحتة ، لا مجال فيها للروحانيات ، أوالعلاقات الاجتماعية السوية ، فضلاً عن أنها ثقافة تمجد الفردية و الأنانية على حساب مصلحة الجماعة ، كما أنها ثقافة تمهد للعنف كأسلوب للحياة لأن الغلبة هنا لأقوى [2] .

و بناءاً على ما سبق فإن الهوية لا تبقى مفصولة عما يجرى في العالم ، فهي تدخل مباشرة في تفاعل مع ما هو إقليمي و قومي ، وخاصة في هذا العصر الذي أصبح كل شيء حاضرا معنا و قريباً منا . وتزداد درجة التفاعل هذه بارتفاع المستوى الاقتصادى و الاجتماعي و الثقافي و السياسي للشعب حامل الهوية . و تبعاً لذلك فالهوية لا تنجو من التأثر بالعولمة .

أما على مسار مواجهة العولمة ثقافياً ، فانه إذا أرادت الدول العربية الحفاظ على هويتها الثقافية ، فلابد من تركيز التربية على الوحدة القومية في مواجهة التجزئة و الإقليمية الضيقة ، و الديمقراطية في مواجهة الاستبداد ، و التنمية الذاتية في مواجهة التخلف ، و الأصالة و المعاصرة في مواجهة التغريب والتبعية الثقافية ، و الحضور القومي بين الأمم بالإبداع و الإنتاج في مواجهة حضارة الاستهلاك و التقليد [3].

و يتضح دور معلمي الكبار في الحفاظ على الهوية الثقافية في تنمية الاتجاهات الموجبة ، والتأكيد على الانتماء والولاء للوطن، وترسيخ القيم والعادات والتقاليد ، وتنمية التفكير الناقد

---

[1] محيى محمد سعد، **ظاهرة العولمة الأوهام و الحقائق** (القاهرة : مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية ،١٩٩٩) ، ص ص ٤٥ -٤٦ .

[2] محمد وجيه الصاوى : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

[3] المرجع السابق ، ص ٣٩ .

لدى الدارسين ، وحتى يكتسب معلموا الكبار مجموعة من المتطلبات اللازمة لمواجهة تحديات العولمة على الهوية الثقافية ، ينبغي على برامج تدريب معلمي الكبار مراعاة عدة اعتبارات[١] :-

- التأكيد على تنمية مهارات التعلم الذاتي والقدرة على استخدام أساليبه المتنوعة في التعليم .
- ترسيخ الاتجاهات والقيم المرغوبة ، وتنمية الانتماء والولاء ، والعمل على المحافظة على الهوية الثقافية دون الانغلاق على العالم .
- الاهتمام بتنمية أساليب التفكير المختلفة .
- التوعية بقضايا ومشكلات التعليم في الوطن العربي بصفه عامة ، وقضايا ومشكلات تدريب معلمي الكبار بصفه خاصة .

٤- **العولمة التقنية:**

و تعنى شمولية النزعة المعرفية بلا وطن ، و بحيث تتجاوز مفهوم المكان و تختصر الزمن ، و تخدمها وسائل كثيرة كشبكات التلفزة الفضائية والإنترنت[٢] .

وتبرز العولمة التقنية من خلال البث التلفازي عن طريق الأقمار الصناعية ،وبصورة أكثر من خلال شبكة الإنترنت التي تربط البشر في كل أنحاء المعمورة،وتدور حول الإنترنت أسئلة كبرى،ولكن الذكر أن نشأتها وذيوعها وانتشارها ستؤدي إلى ثورة معرفية في تاريخ البشرية[٣].

٥- **العولمة الاجتماعية:**

تهدف العولمة في جانبها الاجتماعي إلى إلغاء كل الإرث الإنساني و القضاء عليه، من خلال تعميم أوعولمة القيم الغربية ، وذوبان الحضارات غير الغربية في النموذج الحضاري الغربي، ومن ثم تعميم السياسات المتعلقة بالطفل والأسرة ، و المرأة ، وكفالة حقوقهم في الظاهر،إلا أنها في الواقع تسعى إلى إفساد وتفكيك الأسرة والأفراد[٤].

لا شك أن مؤسسات المجتمع تتعرض إلى ضغوط خارجية، والتي تستهدف معتقدات أبنائه ومشاعرهم واتجاهاتهم وانتمائهم إلى مجتمعهم، وذلك من خلال:مجموعة التقنيات المتطورة ،والبث الإعلامي المباشر،واختراق سماء العالم بأقمارهم وإمكانياتهم التكنولوجية

---

[١] محمد أمين المفتى،"الدور المتغير للمعلم في ضوء التغيرات المستقبلية"(**ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثاني : الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد الأول ، ابريل ٢٠٠٠**)، ص ص١- ٧ .

[٢] محمد شريف محمد عبد الرحمن : مرجع سابق ، ص١١١ .

[٣] غالب أحمد عطايا، **العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي** (الإمارات: وزارة التربية والتعليم ،٢٠٠٢)، ص ٦ .

[٤] المرجع سابق ، ص١٤٠ .

الفائقة التقدم ، هم أنفسهم الذين يملكون صناعة المعرفة . ومن شأن ذلك التأثير في شخصية الفرد نفسيا وعقليا واجتماعيا ؛ بتقبل ما يستقبله من أفكار وآراء تؤثر في انتمائه ومشاعره و توجهاته نحو مجتمعه وبيئته[١] .

تتمثل مظاهر العولمة الاجتماعية في تزايد انتشار بعض أنماط القيم الثقافية و السلوكية الاجتماعية الغربية المرتبطة بالملبس والمأكل والتسلية والفن ، وقد أسهم التقدم في مجال الإعلام و الاتصال في نشر هذه الأنماط ، وبغض النظر عن مدى قبول أو رفض هذه القيم من قبل الأفراد و الجماعات في المجتمعات غير الغربية ،إلا أن بعضها بدأ يأخذ طريقاً عالميا يتجاوز حدود الدائرة الجغرافية والحضارية التي أفرزته ،فقد أفرزت العولمة عالما وصل فيه الاغتراب من القيم السماوية وعن الذات إلى حد يمكن التغطية عليه باستهلاك الايديولوجيا [٢] .

٣- تحدي المنافسة العالمية :

لا شك أن المنافسة العالمية والاحتكارات الدولية من التحديات الاجتماعية التى تنتج عنها تغيراً اجتماعياً في المجتمع المصري حيث تحمل السوق الموحدة أو شبة الموحدة في مضمونها الصراع الاقتصادي أوالمنافسة الاقتصادية ، وتقوم هذه المنافسة على أساس القدرة على الإبداع والابتكار، وهذا يعنى دخول السوق بمنتجات جديدة لم تكن نسمع عنها من قبل، وهذه المنافسة في السوق العالمية تتسم بالديناميكية المستمرة ، وهي في حاجة إلى المقومات والقدرات التى تستند إلى ما يشهده العالم من تحولات تتمحور أساساً حول ازدياد الوزن النسبي لدى القدرات العقلية الفائقة ، والمهارات الرفيعة التى يمتلكها العنصر البشرى . وأصبح الإنتاج يحمل مقايس ومعايير دولية ، فهو يسير وفق النهج القائل" فكر عالميا و نفذ محلياً "، وهنا سيصبح الانسان هو الكم مع الكيف في وقت واحد [٣].

و لما كان العنصر البشري هو الثروة الحقيقة التى إذا أعدت إعداداً صحيحاً كانت قادرة على مواجهة التحديات ،وأصبح على الإدارة الحكيمة والواعية في التعليم مسئولية إعداد أفراد المجتمع الذين يتميزون بقدرات بشرية إنتاجية إبداعية قادرة على مواكبة التغيرات في الأذواق العالمية ، وذلك يتغير دورها من إدارة تقليدية إلى إدارة المخاطر والأزمات التى تتمتع

---

[١] زكريا محمد عبدالوهاب طاحون،**بيئات ترهقها العولمة** (القاهرة : دار نهضة الشرق ،٢٠٠٣)، ص ٢١ .

[٢] مجد هاشم الهاشيمي : العولمة الدبلوماسية و النظام العالمى الجديد ، مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

[٣] بثينة حسين عمارة : **العولمة وتحديات العصر وانعكساتها على المجتمع المصري** (القاهرة : دار الأمين، ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٨ – ٢٩ .

بالذكاء القيادى المعاصر،الذى يجعل من رأس المال البشري مفتاحا للقدرة التنافسية على المستقبل من خلال عمليات التعلم المرحلية والتدريب والتعليم المستمر ، وصياغة عقول النشء وثقافتهم من ثورة المعلومات والتطور التكنولوجي المستورد في صناعة تكنولوجية إنتاجية قادرة على تطوير نفسها بسرعة تفوق التقدم الاقتصادي العالمي ، وذلك من شأنه تحقيق الاستقلالية والتخلص من هيمنة الدول المتقدمة على القرار الوطنى ، حيث تكون هذه الدول هي صانعة القرارات و موزعة الأدوار في الدول النامية من خلال الضغوط الاقتصادية خاصة في مجال توريد التكنولوجيا المتقدمة [1].

هذا و قد أخرجت لنا العولمة بمفهوم آخر الميزة التنافسية كبديل لمفهوم الميزة التنافسية التقليدية ، والتنافسية – كما يروج لها منذ ظهورهذا العقد تقوم على القدرات الإبداعية للمجتمع و الاعتراف بأن صناعة المعرفة هي اليوم– المصدر الحقيقي لثروة ، وليس الموارد الطبيعية أو المالية . الأمر إذن يمس صميم العلم و دوره في المجتمع الذى ستحفزه و تؤهله ثقافته في شأن هذا العلم . ولقد أكد تزامن مفهوم العولمة و الميزة التنافسية الآتيين من الغرب الصناعي تعرض الدول لضغوط متزايدة للإقلال من الانفاق العام، وبالذات على الخدمات الاجتماعية و على رأسها التعليم والبحث العلمي والأنشطة الثقافية [2].

و في نطاق هذه المنافسة العالمية التى تقوم على الكفاءات العالية و المهارات الرفيعة للعنصر البشرى يظهر نوع آخر من التحديات التى تواجهها في القرن الحالي وهو القوى العاملة العربية المهاجرة إلى الخارج والتى تشكل نسيجاً مهماً من أنسجة المجتمع العربي ينبغي الحفاظ عليه و تدعيمه و توثيق صلته مع الوطن الأم . فهجرة الكفاءات تحتل موقعاً مهماً في مسألة الهجرة إلى الخارج ، ولا سيما في ضوء الممارسات الانتقالية التى تمارسها المجتمعات الغربية ، بهدف جذب العلماء و المتخصصين من الكفاءات العربية ، فتفتح لهم أبواب الهجرة و الإقامة و الامتيازات المادية الضخمة، و يستوجب هذا الأمر تركيز الجهود العربية للاستفادة

---

[1] أمال إمام محمد داود ،" دور المشرف التربوي في مرحلة التعليم الأساسي بمثر في مواجهة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية المرتبطة بتحديات الألفية الثالثة " (رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الأزهر،٢٠٠٣) ، ص ٨٨ .

[2] أسامة أمين الخولي ، **الثقافة العلمية في الوطن العربي : هل من جديد ؟ مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي و العشرين** ، (تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٨) ، ص ١٤٤ .

من هذه الكفاءات المهاجرة لكي تساهم بخبرتها في تنمية الدول العربية اقتصادياً واجتماعياً ، كذلك تشجيع انتقالها بين البلاد العربية ، لتعميم هذا الإسهام[1] .

و على التربية أن تقوم بدور فعال في تنمية الولاء و الانتماء و حب الوطن في نفوس الأفراد ، حتى يكونوا أكثر ارتباطاً بالوطن الأم ، كما أن على الدولة دوراً فعالاً في ذلك من خلال توفير فرص عمل تناسب تلك الكفاءات الموجودة ، مع توفير الحافز المادي المرضى لهم ، حتى لا يضطروا للهروب إلى بعض الدول التى توفر لهم الامتيازات المادية الضخمة التى يسعون إليها .

في إطار العالمية و الثورة التكنولوجية تواجه مصر تحدياً آخر يتعلق بعنصر المنافسة العالمية ، خاصة مع زيادة الانفتاح على العالم و توقيع اتفاقيات الجات ، ووفقا لهذا التحدى ، فإن عناصر المنافسة و الجودة و التميز هي التى ستحكم قوانين السوق خلال المرحلة القادمة ، بحيث تصبح الدولة التى تملك ميزة نسبية في الانتاج و الجودة هي التى تستطيع أن تحكم السوق ، و تحصل على مكونات القوة الجديدة في العالم ، و من هنا تظهر أهمية التعليم باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة ، لأنه يحدد إنتاجية الفرد فيها عن طريق الخبرات و القدرات التى يتسلح بها الأفراد [2].

و عليه فإن التحدى الحالى هو تحدي الدخول في سوق عالمية واحدة منطقها الوحيد التنافس ، لهذا كان علينا أن نواجه التحدى ، و أن ننافس دولا تملك مقومات الموجة الثالث و معرفة متطلبات السوق ، و احتياجات المستهلكين . والتسوق الآن عملية حاكمة في الاقتصاد العالمي و الذى أصبح اقتِصاد السرعة ، وليس اقتصاد وفرة أو إنتاج وفره، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا عن طريقين[3] :

الأول : تطويرالتعليم الذى يعمل على إكساب القدرات والخبرات التى تعمل على رفع إنتاجية الإنسان الفرد ، واكتشاف التكنولوجيا الجديدة وأساليبها بما يعمل على تضييق الفجوة الحضارية بيننا وبين العالم المتقدم .

الثاني : الحرص على السلام الاجتماعي والتماسك الأسرى، في ظل التطور السريع المتلاحق والذى تفرضه ثورة المعلومات .

---

[1] إبراهيم قويدر،" العمالة العربية على مشارف القرن الحادي و العشرين معالم الواقع و تحديات المستقبل "، **مجلة شؤون عربية** ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، العدد ١٠٣ ،(سبتمبر ٢٠٠٠) ، ص ص١٦١– ١٦٢ .

[2] حسين كامل بهاء الدين : **التعليم و المستقبل** (القاهرة : دار المعارف ،١٩٩٧)، ص ٤٥ .

[3] المرجع سابق ، ص ٤٨ .

و لا يتثنى لمصر دخول هذه المنافسة العالمية إلا بخبرات و قدرات متميزة للأفـراد ، تتنافس الخبرات والقدرات التى يتمتع بها أبناء الدول المتقدمة ، وعلينا أن ننـافس دولاً تملـك مقومات الحضارة الجديدة والتكنولوجيا العالمية ، وليس هناك سوى الاستفادة من العقول البشرية في مصر إلى أقصى حد ممكن[1] .

و في ضوء هذه المنافسة العالمية يقع على عاتق معلمي الكبار توجيه الدارسين الكبـار بدورهم في هذه المنافسة وتنمية قدراتهم وخبراتهم و تشجيعهم على الابداع و الابتكار، ليتمكنـوا من تطوير مهاراتهم و رفع انتاجياتهم للدخول في السوق العالمية و المنافسة . كما يعمل المعلم على تنمية الولاء و الانتماء وحب الوطن في نفوس الافراد حتى يكونوا اكثر ارتباطاً بـالوطن الأم، وتوعيتهم بأهميتهم في مجتمعهم ومدى حاجاته لهم ، حتى يتسنى له دخول هذه المنافسة .

و على ذلك تكمن أهمية تدريب معلمي الكبـار باسـتمرار حتـى يكتسـب المهـارات و المعلومات التى تؤهله للقيام بهذا الدور الهام ، و كيفية تشجيع الدراسـين لتنميـة مهـاراتهم و الابداع و الابتكار في وظائفهم ، لكي يرتقوا بأنفسهم و المجتمع الذي يعيشون فيه .

٤- تحدي ثورة الاتصالات :

تعرف عملية الاتصال الدولي بأنها العملية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والأفكـار والأخبار و القيم و الثقافة بين الأفراد و بعضها عبر الحدود الإقليمية للدول وذلك بوسائل مختلفة و من أهمها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

تُعد ثورة الاتصالات من التحديات التي أحدثت التغيرات الثقافية في مصر ، حيث يمـر العالم على مر التاريخ بما يمر به الآن من تزاوج بين المعرفة وتطبيقاتها العملية التي تـنعكس على حياة الإنسان ، فاليوم تتقدم المعرفة التطبيقية وتتحول التكنولوجيا إلى قيمة مادية و اقتصادية تسبق كل إنتاج إنساني آخر، وتصبح ثورة الاتصالات والمعلومات فـي المركـز الأول وهـي مقياس التقدم و التخلف[2] .

---

[1] بثينة حسين عمارة ، **التنمية البشرية و اساليب تدعيمها** (القاهرة : دار الأمين ،٢٠٠١)، ص٩ .

[2] أمال إمام محمد داود: مرجع سابق ، ص ٥٧.

يقدر خبراء المعلومات المعاصرون حجم التراكم المعلوماتى / المعرفي للإنسان في عقد الستينات بما يعادل حجم التراكم المعلوماتى / المعرفي للإنسان منذ بدء الخليقة حتى عام ١٩٦٠ ، وأن هذا التراكم يتضاعف كل عشر سنوات منذ هذا التاريخ [١] .

و يزعم بعض خبراء المعلومات أن ثلاثة أرباع المعلومات والمعارف المتاحة للإنسان اليوم لم تكن معروفة حتى الحرب العالمية الثانية ،وأن المعلومات تنمو و تتضاعف في بعض المجالات كل خمسة عشر عاما . هذا و قد شهد الربع الأخير من القرن العشرين ما يعرف بظاهرة الانفجار المعلوماتى ، تعبيرا عن النمو الهائل في حجم و تنوع المعلومات المتداولة ، مما أدى إلى مضاعفة المخزون المعرفي الإنساني خلال فترات زمنية قصيرة غير مسبوقة حتى وجد الباحثون المتخصصون أنفسهم و قد فقدوا السيطرة والقدرة على الإلمام و الاستحواذ على الإنتاج الفكري في مجالات تخصصهم وأصبح عسيراً عليهم متابعة ما يستجد من معلومات ومعارف ، و يرجع هذا بالإضافة إلى التضخم المعلوماتى/ المعرفي إلى تلك الثورة الهائلة التي حدثت في مجال الاتصال و نقل و تبادل المعلومات[٢] .

و نتيجة لذلك أصبح هذا العصر الذي نعيش فيه ، يطلق عليه عصر السرعة ، وذلك بسبب التحول من ثقافة الكلمة إلى ثقافة الصورة المرئية ، وأصبح التليفزيون والكمبيوتر في كل بيت و هو أحد مصادر المعرفة الإنسانية ، و الذي ساعد على تطورها .

و من أهم ما يميز هذا العصر هو تطور تكنولوجيا الاتصالات الفضائية ، وسهولة انسياب المواد الاتصالية والمعرفية في العالم ، بصورة لا يعرف لها حدود و لا حواجز، ويقوم هذا التطورعلى الارتباط الوثيق بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الراقي الذي تطورت إليه نظم الاتصال، إذ اتحدت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات (الفاكس – أقمار الاتصالات– البث التليفزيوني– البريد الإلكتروني) وبذلك انتهى عهد استقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال ، ودخلنا في نظام جديد للمعلومات و الاتصال [٣] .

و بذلك فقد قضت ثورة الاتصالات على المسافات والحدود وجعلت العالم صغيراً، و سهلت حرية التحاور بين البشر رغم بعد المسافات ،وقد ساعدت ثورة الاتصالات على انتشار

---

[١] صلاح الدين أحمد جوهر، " أساليب و تقنيات الإدارة التربوية في ضوء ثورة الاتصال و المعلومات " ، **مجلة التربية** ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، العدد ١٠٥ ، (يناير٢٠٠٢) ، ص ١٢ .

[٢] صلاح الدين أحمد جوهر : المرجع السابق ، ص ١٢ .

[٣] محسن خضر ، **من فجوات العدالة** (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠)، ص ١٩٠ .

الكمبيوتر في جميع أنحاء العالم كما جعلته يخرج من المعامل و المنظمات و الهيئات إلى المنزل و الشارع و المتجر و الفصل ، و بذلك فقد غيرت تكنولوجيا الاتصالات وجه العالم .

و من أهم النتائج التي ترتبت على ثورة الاتصالات و المعلومات الآتي : [1]

أولاً :

ساهمت ثورة الاتصالات والمعلومات في ظهور ما يعرف بظاهرة التخطي المعلوماتى للحدود القومية ، وهي ظاهرة يحل فيها بدرجات متفاوتة ، تنظيم الشعوب في مجموعات أفقية ، مما يؤدى إلى تهميش الثقافات القومية ويتداخل التخطي المعلوماتى ، مع التخطي الاقتصادى ، و التجاري ، الأمر الذي أتاح للشركات المتعددة الجنسية باعتبارها تمثل خط الاختراق الأول للحدود السياسية والاقتصادية فرصة لتوظيف وسائل الإعلام لإكمال مهمتها في اختراق الحدود الاجتماعية والثقافية .

ثانياً :

أدت إلى حدوث تغيرات نوعية في أنماط و مستويات الخدمة الإخبارية التي تقدمها وسائل الاتصال سواء المرئي أو المسموع ، أو المقروء منها ، و نتيجة لذلك اتسع نطاق الخدمة الإخبارية من خلال الإعلام المرئي ، حيث أصبح في استطاعة شبكات الإعلام الدولية بث الحدث لحظة وقوعه و في موقعه سواء داخل الدولة أو خارجها .

كما نتج عن انتشار قنوات التليفزيون وشبكة الإنترنت مجموعة من المخاطر من أهمها[2]**:**

١. انتشار الجرائم المرتبطة بها ، سواء كانت جرائم أخلاقية أوجنائية ، مثل سرقة المعلومات و البيانات ، والانتفاع بها بصورة غير شرعية .
٢. انتشار العديد من المخاطر التي تهدد العلاقات والقيم الإنسانية ،وذلك من خلال وجود مواقع على شبكة الإنترنت للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية.

و لقد ترتب على التقدم في تكنولوجيا الاتصالات انعكاسات على التعليم بصفة عامة ، و على المعلم بصفة خاصة ، واستخدام الحاسوب في التعليم ، وعليه فان المعلم يحتاج إلى تدريب لاكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الحاسوب والبرامج المختلفة و تطبيقاتها التربوية .

---

[1] سعد خلف عبدالوهاب عبدالله البندارى : **العولمة في ميزان الأسلام** (القاهرة : دار الأسلام لطبع و النشر ، ٢٠٠٤) ، ص ص ١٦٣ – ١٦٤ .

[2] حازم الببلاوى ، **على أبواب عصر جديد** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧)، ص ص١٣- ١٤ .

هذا بالإضافة إلى أن استخدام التقنيات التربوية من شأنه أن يحرر المعلم من العديد من الواجبات الملقاة عليهم و التوجه لمهام أخرى كالتعليم للمجموعات الصغيرة [1].

و بذلك أصبح تطوير كل المؤسسات التعليمية سواء النظامية و غير النظامية و على رأسها تعليم الكبار أمراً ضرورياً ،وتوجيه الدارسين بكيفية اختيار ما يناسبه مما يقدم له في الأرض أو عبر الفضاء، والقادرعلى أن يفرض ثقافته و يواجه بها جميع الثقافات الأخرى ، و القادر على تطوير أجهزته الإعلامية والثقافية على الأرض وفي الفضاء بحيث يكون مضمون يتبنى كل قضايا أمته المهمة ، ويحترم عقل المتلقي وفكره ، و يزوده بكل المعلومات والحقائق ، و كافة وجهات النظر التي تساعده على بلورة فكره ووجدانه .

و لذلك تحتاج المؤسسات إلى معلم مؤهل مدرب يستطيع أن يقوم بهذه المهمة ، و بذلك يتضح أن لمعلمي الكبار دوراً و مسؤولية كبيرة في توعية الدارسين بهذه السلبيات ، و كيفية التعامل معها ، والحرص على كيفية الوصول لمصدر المعلومة الصحيحة ، ولا يتم ذلك إلا من خلال تدريب المعلم على كيفية توعية الدارسيين، وكيفية اختيار الأسلوب المناسب في التعامل مع هذه المستحدثات .

و بما أن برامج تعليم الكبار قد بدأت تعتمد على المستحدثات التكنولوجية المتطورة و منها الحاسوب ،وعلى معلمي الكبار التعامل معه في حجرة الدراسة، فإنه بذلك يحتاج إلى تدريب على كيفية التعامل مع الحاسوب .

في ضوء ثورة الاتصالات والمعلومات وجب علينا تطوير مهارات معلمي الكبار بما يتفق مع هذه الثورة ، وتدريب معلمي الكبار على المستحدثات التِي تخدم العملية التعليمية و تسهل وصول المعلومة ، والتعامل معها بوضوح و بثقة ، وبذلك يجب على معلم الكبار أن يكون قادراً على استخدام المستحدثات التكنولوجية حتى يواكب التغيرات المعرفية و الاتصالية الحديثة .

---

[1] عنتر لطفي محمد ، " ملامح التغير في منظومة إعداد المعلم في ضوء التحديات المستقبلية " ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ٥٦، (يوليو ١٩٩٦) ، ص ١٨٩.

٥- تحدي التدفق المعرفي :

نتج عن ثورة الاتصالات سرعة تدفق المعارف والمعلومات ، وذلك نتيجة لسرعة وصول المعلومات والمعارف إلى المتلقي،مما جعل إنتاج المعارف يتضاعف في فترات قليلة ، وأصبحت المعارف تصل إلى المتلقى دون السعي وراءها من مكان لآخر .

و ترتكز ظاهرة التدفق المعرفي أساساً على كم و نوع المعرفة . ولذلك اطلق على القرنين العشرين والحادى والعشرين عصر المعرفة ، وتعد كلمة تدفق أصدق تعبير عن التزايد المستمر في المجال المعرفي والمعلوماتي .

يشاهد المجتمع المعاصر ثورة من التدفق المعرفي في المجالات الاقتصادية ، الاجتماعية ، والثقافية، فالعلم الحديث يطالعنا كل يوم بما هو جديد ، وأصبح تبادل المعرفة والمهارات و الثقافة في جميع المجالات ضرورة ملحة للمجتمعات المعاصرة ، فالتغير الذي يعيش فيه العالم الآن إنما هو نتاج للثورة العلمية ،فلم تعرف البشرية تدفقاً في المعرفة كما شهدت في النصف الثاني من القرن العشرين و بداية القرن الجديد ، وأصبحت النتائج العلمية تنمو بمتواليات هندسية متسارعة حتى يقدر أن أكثر من ٩٠% من العلماء الذين أنتجتهم البشرية عاشوا في القرن العشرين بل و في أواخر القرن العشرين ، وأخذ يتضاعف إنتاج المعرفة من ١٠ إلى١٥ مرة كل عقد من أواخر القرن العشرين[١].

و بذلك أصبحت المعلومات في حالة سيولة و تدفق فاق كل التوقعات ، وذلك نتيجة الزيادة المذهلة في معدلات سرعة التغير، ويكفى للتأكد من هذه الحقيقة أن نذكر أن الإنسان قد أمضى من عمره خمسين ألف سنه حتى توصل إلى اختراع العجلة ، أما إدارتها بالبخار فقد تطلب منه زمنا مقداره خمسة آلاف سنه ،فتغيرت سرعة الانتقال من بضعة كيلو مترات في الساعة إلى أكثر من سبعين ألف كيلو متر في الساعة بعد اختراع الصواريخ [٢] .

لا شك أن للتدفق المعرفي تأثيراً كبيراً على المجتمع بصفه عامة ، وعلى نظامه التعليمي بصفة خاصة " وتتأثر التربية بهذا التدفق الهائل الذي يزداد اتساعاً وعمقاً في جميع المجالات ، من خلال طرح العديد من الأفكار والمعلومات ، بل وبالاتجاهات العقلية التي سيطرت على

---

[١] جبرائيل بشارة : " **تكوين المعلم العربي و الثورة العلمية و التكنولوجية** (بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، ١٩٨٩) ، ص ٢٥ .

[٢] سعيد إسماعيل على ، **التعليم على مشارف القرن الحادى و العشرين** (القاهرة : دار الفكر العربي،٢٠٠١) ، ص٥٧ .

العقول ،سواء في الدول النامية ،أو المتقدمة[1]. كما يفرض هذا التدفق المعرفي على النظم التعليمية أن تجدد من نفسها باستمرار، وذلك لأن كل يوم يظهر الجديد من المعارف فما كان حديثاً اليوم سيكون غداً قديماً ، وبذلك يجب أن تعرف التربية على أنها"عملية تعلم مدى الحياة".

و مما يدلل على التدفق المعرفي أن المعلومات تتضاعف بمعدل هندسي ، حيث تنتج حالياً من المعلومات و المعارف في سنوات قلائل قدراً يفوق ما كانت تنتجه سابقاً في قرون. فبعد أن كانت تتضاعف المعرفة مرة كل مائة عام حتى نهاية القرن التاسع عشر أصبحت تتضاعف مرة كل ثمانية عشر شهرا،والتدفق المعرفي له تأثير على النظام التعليمي، ولعل أهم الانعكاسات التعليمية على التدفق المعرفي هو النظر إلى النظم التعليمية القائمة ومعرفة مدى مناسبتها لهذا العصر[2] .

إن هذا التقدم العلمي والمعرفي الذي تحقق ، و الذي سوف يتحقق في القرن الحالي، ينتظر أن تصاحبه قيم و نظم علمية وتطورات تقنية جديدة مذهلة ، تمثل بحد ذاتها ثورة معرفية كبيرة جديرة بالتأمل والوقوف عندها ملياً برؤية جادة و فاحصة من قبل الباحثين والعلماء ، و أن يكون لهم دور فاعل في الإضافة إليها ، و تطوير مناحي الحياة و العلوم و المعلومات [3] .

و قد انعكس هذا التدفق المعرفي و المعلوماتى على مهنه المعلم ، و على برامج تدريبه في جميع دول العالم ، و ذلك بهدف تمكين المعلمين من القيام بمهمة تهيئة الدارسين لمستقبل تحكمه المعلومات ، وتعريفهم بأهميتها و كيفية استخدامها ، بالإضافة إلى توظيفها لخدمة تنظيم المناهج الدراسية و تطويرأساليب تدريسها بصورة أفضل [4].

و في ضوء هذا التدفق المعرفي الهائل الذي يشهده هذا العصر، ينبغي تنمية المعلمين لمواكبة عصرالتدفق المعرفي والمعلوماتى ،حتى يستطيع التغلب على هذا التحدي ، ولا يمكنه التغلب عليه إلا بالقراءة الواسعة ، و الإطلاع على كل جديد في مجال مهنته .

---

[1] سعد مرسي أحمد ، **التربية و التقدم** (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩١) ، ص ٣٧ .

[2] بدر عبد الله برجس العردان : مرجع سابق ، ص ١٣١ .

[3] سعدون رشيد الحيالي ، " للتربية و التعليم في ضوء مطالب و تحديات القرن الحادي و العشرين " ، **مجلة التربية** ، العدد ٤٨ ، السنه ٣٣ (مارس ٢٠٠٤) ، ص ٩٧ .

[4] عنتر لطفي محمد : مرجع سابق ، ص ١٨٩.

و بذلك يحتاج هذا العصر بما يحمل من كم هائل للمعرفة إلى تنظيم سريع لمن يريد أن يستخدمه ، وهذا التنظيم السريع لتدفق المعلومات والتعرف على طرق استخدامها هو محك التقدم في القرن القادم . وفي ضوء هذا كان على برامج تدريب المعلم ما يلي [1]:

- مواجهة تحديات ومتغيرات المعرفة وإضعاف العوامل المحددة لها ، وإعطاء وقت الفراغ اهتماماً عند واضعي المناهج والمقررات الدراسية للمعلمين وإجراءات تعلمهم و تدريبهم .
- إعادة ترتيب المناهج الدراسية للتغلب على المشكلات الناجمة عن تراكم المعرفة المتزايدة ، و ذلك بتقديم المعلومات و المعارف في صورة مواد دراسية أكثر تكاملاً .
- الأخذ بفكرة التعليم مدى الحياة و تطبيقها في تدريب المعلمين .
- زيادة عالمية التعلم لدى المعلمين .

كما تكمن أهمية تدريب معلم الكبار بشكل مستمر، في ضوء عصر التدفق المعرفي ، وذلك مما يجعله قادراً على مواكبة هذا التقدم المعرفي الهائل ، بحيث يظل معلم الكبار على اتصال دائم بكل المستجدات و المستحدثات وملاحقة هذا الكم الهائل من المعرفة والمعلومات ، حتى يستطيع معلم الكبار الإلمام بكل المعلومات التي يحتاج إليها ، والخبرات التي تجعله معلماً مثالياً ، و قادراً على تنمية الدارسين ، وإكسابهم الخبرات والمعلومات التي تجعلهم قادرين على مواكبة هذا التطور الهائل من المعرفة و المعلومات ، كما أن عليه أيضا توعية الدارسين بكيفية الحصول على مصدر المعلومات والمعارف الموثوق بها و التعامل معها .

و من أساليب تدريب المعلمين الحديثة و الذى يتناسب مع التدفق المعرفي أسلوب التدريب عن بعد ، وهو الأسلوب الذى يضمن للمعلمين الاستمرار في تدريبهم قبل وأثناء الخدمة بإستمرار دون توقف ، وتنمية مهاراتهم وخبراتهم في عصر التدفق المعرفي ، حتى يواكب المعلمون التقدم المعرفي الهائل في المعلومات والمعارف، و يتمكنوا من الاطلاع على كل جديد في مجال التدريس .

---

[1] عبدالله محمد شوقي أحمد ، سعيد طه محمود أبوالسعود : " إعداد المعلم و تدريبه في مصر في ضوء بعض المتغيرات و الاتجاهات المعاصرة " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الزقازيق (١٩٩٨)، ص ص ١٣ – ١٤ .

obeikandl.com

٦- تحدي الثورة التكنولوجية :

يتميز العصر الحالي بالتقدم التكنولوجي والعلمي السريع والضخم ، ويعتمد هذا التقدم على ثورة المعلومات ، كما يؤثر هذا التقدم بدرجة كبيرة في كافة أنظمة المجتمع ككل ، و بذلك فان هذه الأنظمة أصبحت مطالبة بأداء دور إيجابي يتناسب مع هذا التحدي .

و تمثل الثورة التكنولوجية مزيجاً من التقدم التكنولوجي المذهل و الثورة المعلوماتية الفائقة ، وقد أحدثت هذه الثورة تغيرات خطيرة في العالم ، حيث تندثر مهن و تخصصات قديمة ، و تنشأ مهن و تخصصات جديدة يومياً ، كما أن لها انعكاسات و آثاراً أخلاقية و اجتماعية أيضاً حيث أدت إلى تغيير جذري في شكل الحياة[١] .

و تعتبر الثورة التكنولوجية أحد أهم الإنجازات الضخمة التي ظهرت في الربع الأخير من القرن العشرين ، والآخذة في النمو خلال القرن الحادي و العشرين في المجالات الإلكترونية و الهندسية و البيولوجية والكيميائية والمعلوماتية ، كما يشهد العالم الآن ثورة علمية متقدمة تتسابق الدول في السيطرة عليها و امتلاك مقدرتها ، وحققت البشرية إنجازات علمية غير مسبوقة في مختلف مجالات العلم والمعرفة ، و قدمت حلولاً لمشكلات ظلت قروناً تبحث عن إجابات لها ، و كلها تعد من أهم الظواهر التي تميز العصر الحديث[٢] .

و بذلك فإن العالم الآن يشهد تقدماً علمياً وتكنولوجياً تتزايد سرعته بشكل كبير، فبين عام ١٧٥٠ وعام ١٩٠٠ حدث انفجار هائل في التكنولوجيا ، وتضاعف مرة ثانية بين عام ١٩٠٠ و عام ١٩٥٠، وهكذا أصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين عاماً ، ولقد حقق في الخمسين عاماً الماضية ما حققه في المائتى عام السابقة، والتي حقق فيها مثل ما حقق التقدم العلمي والتكنولوجي منذ فجر الحضارة [٣].

و نتج عن هذه الثورة سرعة واضحة في التطبيق العلمي لنتائج العلم ، و هو ما يسمى بالتكنولوجيا ، مما أحدث ثورة تكنولوجية جديدة تعتمد على التفكير العلمي و الالكترونيات الدقيقة ، و الكمبيوتر ، و توليد المعلومات و الاستخدام الأفضل لها بسرعة فائقة . كما ظهرت

---

[١] حسين كامل بهاء : مرجع سابق ، ص ٣٤ .

[٢] حاتم فرغلي ضاحى جاد ، " الأدوار المستقبلية للتعليم الجامعى في مصر في ضوء تحديات القرن الحادى والعشرين (دراسة استشرافية) " (رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية بأسوان ، جامعة جنوب الوادى ، ٢٠٠٥)، ص ٤٠ .

[٣] فايز مراد دندش ، **في أصول التربية** (القاهرة : دار الوفاء للطباعة و النشر، ٢٠٠٤) ، ص ٩٠ .

تكنولوجيا المعلومات التي تتعلق بجمع و توصيل و تخـزين و اسـتعادة و إيجـاد المعلومـات و معالجتها عن بعد ، و إرسال كمية كبيرة منها عبر المسافات الهائلة بنفقات محدودة [١] .

و تؤدى الثورة التكنولوجية باستمرار إلى زيادة الفوارق بين المجتمعات ، فتزيد من قوة القوى و تضعف من موقف الضعيف ، و يشير الواقع إلى أن التقـدم التكنولـوجي و الرقمـي سيقوى بشكل أوضح في العقود القادمة إلى تعزيز سيطرة تلك الدول التي تتحكم في العناصـر الرئيسية لهذا التقدم [٢].

مظاهر التقدم التكنولوجي[٣] :

١- سيادة العلم و ظهور علوم جديدة :

أصبح للعلم السيادة الكبرى بنظرياته وأساليبه ، وأصبح له الأثر الأكبر في حركة العصر ، أصبحت التطورات الاجتماعية والتكنولوجية الناتجة عنه مقياساً للحكم علـى حيـاة البشـر، و اتسعت معارف الإنسان بأسرار الكون و السيطرة على الطبيعة .

٢- المعلوماتية :

يعد التحول إلى المعلوماتية سمة من سمات التقدم العلمي والتكنولوجي ، والمعلوماتيـة صفة لكثافة المعرفة وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية ، والدليل على المعلوماتية ظهـور مفـاهيم جديدة في العمل والحياة ، مثل : الإنترنت والكمبيـوترات الشخصـية و برمجيـات الأقـراص المبرمجة... الخ .

٣- ظهور تكنولوجيات جديدة :

صاحب التقدم العلمي والتكنولوجي ظهور تكنولوجيات جديدة ، مثل : التكنولوجية الذرية ، تكنولوجة الفضاء ، وتكنولوجية الإلكترونيات. وقد ترتب على هذه التكنولوجيات ممارسـة حياتيـة عديدة.

٤- وحدة النظرية و التطبيق :

فلم يعد هناك شيء نظري بحت ، و قيمة الفكرة تأتى من إمكانية تطبيقهـا ، و ضـاقت الفجوة الزمنية بين الاكتشافات العلمية و بداية تطبيقه .

---

[١] رزق منصور محمد بديوى : " دور التربية في تلبية متطلبات التنمية البشرية المستدامة بالدول النامية في ضوء تحديات العولمة " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة المنصورة ، العدد ٥٣ ، (سبتمبر ٢٠٠٣)، ص ١٣ .

[٢] محمد شكري وزير : مرجع سابق ، ص ١٠٠.

[٣] محمد على عزب ، " تحدى التقدم العلمى و التكنولوجى للتعليم العالى و إمكانية مواكبته في مصر " ، **مجلـة كليـة التربية** ، جامعة الزقازيق ، العدد ٣٢ ، (مايو ٢٠٠٠)، ص ص ٨٤ – ٨٥ .

٥- استثمار العقل:

تحول الاستثمار إلى مجالات العلم والمعرفة بدلا من الصناعات و البناء و الآلات ، و بدأ يعتمد على العقل الإنساني بدلا من الاعتماد على الحديد و النفط و الفحم .

٦- تبادل المنجزات العلمية و التكنولوجية:

حدث ذلك نتيجة لزيادة الارتباط بين الدول المتقدمة علمياً . وأصبحت هذه الدول تتقاسم القوة و السيطرة و النمو من خلال التقدم العلمي و التكنولوجي .

٧- تنامي قدرة الكمبيوتر:

أصبحت قدرة الكمبيوتر تتضاعف كثيرا كل سنة ، واستطاع العلماء عمل كمبيوترات في حجم ترانزيستور صغير، و أصبح من الممكن القيام بها من خلال الكمبيوتر .

قد أثرت هذه المظاهر على المجتمع بمختلف قطاعاته ، ففي التعليم عملت على تطوير العملية التعليمية ، وظهور علوم جديدة لم تكن من قبل، كما أدخلت التكنولوجيا في العملية التعليمية ، وجعلتها أكثر فاعلية مما كانت عليه من قبل، ومن الناحية الاجتماعية عملت على رفاهية حياة الانسان الاجتماعية .

تتسم الثورة التكنولوجية الجديدة بالعديد من السمات يمكن إجمالها في الآتي[1] :

١. عظم الإنجازات العلمية و تعددها في مختلف الميادين و الأنشطة .
٢. سرعة معدلات حدوث التقدم العلمي إلى الحد الذي ضاق معه الفارق الزمني الذي يفصل بين تاريخ الإنجاز العلمي و بين بداية تطبيقه بشكل علمي .
٣. أن الثورة التكنولوجية تؤدى إلى مزيد من ترابط العالم و تداخله ، أي المزيد من الاتجاه نحو تكوين المجتمع العالمي ، ثم الهيمنة على مقدرات الشئون الكونية .
٤. أنها تؤدى إلى تقسيم دولي جديد للعلم ، تحتل فيه المجتمعات المتقدمة تكنولوجياً مكاناً متميزاً ، في حين تزداد مشاكل المجتمعات النامية والمتخلفة لعدم قدرتها على التعامل مع منجزات الثورة التكنولوجية ، و لذا تتسع الفجوة بينهما .

---

[1] أنظر :

- جمال رجب محمد عبدالحسيب : مرجع سابق ، ص ص ٦٨- ٦٩ .
- محمد حسين محمد ، **قراءات في التنمية المحلية و العولمة** (القاهرة : النسر للطباعة و النشر، ٢٠٠٠)، ص ١٥٨ .

٥. أنها ستؤدى إلى مزيد من أهمية عامل المعرفة ، فالسمة الرئيسة للثورة التكنولوجية المعاصرة هي اعتمادها على المعلومات كأحد أهم الموارد الاقتصادية .

٦. أنها تركز على الاكتشافات الجديدة و المستحدثة ، من خلال الاستثمار المكثف في البحوث و التطوير والابتكار .

٧. وجود إمكانيات هائلة لم تكن موجودة من قبل مثال الإنسان الآلي.

و لا شك أن هذا التطور السريع في مجال الاختراعات و التطبيقات التكنولوجية في مختلف مناشط الحياة أصبح يؤثر على التعليم ، و ذلك لأن هذه المستحدثات قد أدت إلى توفير الوقت و الجهد داخل الفصول و قاعات التدريس ، كما عملت على توفير الطاقات البشرية ، و أدت أيضاً هذة الاختراعات إلى جذب انيباة التلاميذ ، وقد سهلت العملية التعليمية على المعلم و على التلاميذ .

من أهم أدوات التكنولوجيا التي يمكن أن تساهم في فاعلية العملية التعليمية ما يلي[1] :

١- الأقمار الصناعية : تنقل المعارف والمعلومات عبر جميع أنحاء العالم ، وتستخدم في التعليم والتدريب عن بعد .

٢- الحاسب الآلي : جهاز إلكتروني قادر على استقبال المعلومات بلغة يفهمها ، ويحولها و يخزنها والخروج بنتائج منها بطريقة آلية . ومن أهم أدواره في العملية التعليمية ما يلي :

- مرشد حيث يعرض أسئلة ، و يجيب الدارس على الأسئلة .
- تخزين النصوص الكاملة للوسائط والكتب واسترجاعها .
- مترجم حيث تعرض عليه النصوص فيترجمها باللغة المراد الترجمة إليها .

٣- الإنترنت : تعتبر شبكة الإنترنت من أهم الإنجازات في مجال الاتصالات و توفر العديد من الخدمات منها :

- خدمة البريد الإلكتروني حيث تبادل الرسائل بين الأشخاص على الشبكة .
- خدمة النقاش حيث يتم مناقشة العديد من القضايا في شتى المجالات .
- خدمة البحث حيث يمكن للمستخدم أن يحمل ملفات متاحة من مواقع أخرى .

---

[1] سعود بن سعد بن حبجر العريفى : مرجع سابق ، ص ١١٧ .

و في ظل هذه الثورة التكنولوجية الهائلة زادت أهمية مواصلة التعليم والتدريب ، و يعتبر التعليم عن بعد أحد آليات هذه الثورة ، والتى ساعدت على توفير الموارد في نطاق واسع ، و سرعة اعتماد وانتشار التكنولوجية في المجتمع[1] .

لقد خرجت وظيفة المعلم ، بفعل الثورة التكنولوجية من مجرد التلقين إلى وظائف أخرى ، يقوم فيها المعلم بأدوار متباينة و متعددة كالمدرس المعين ، و المدرس السيد ، و التكنولوجي التربوي ، و المبرمج ، و المنسق ، و المرشد .....الخ ، و بذلك فإن هذه الأدوار إذا ما تم تأديتها بحكمة و بصيرة ، فإن مستقبل الدور الذي يلعبه المعلم سوف يصبح أكثر تحديداً وأكثر مسئولية وأكثر دلالة عن ذي قبل ، ومن هنا تأتى أهمية تنمية المعلم كعنصر حاسم في رفع مستوى العملية التعليمية[2] .

و من ثم تظهر الحاجة إلى تنمية معلم الكبار بإستمرار، لكي يتناسب مع التطورات الحادثة في التكنولوجية ، لذا اتجهت الدول المختلفة إلى الاهتمام بإصلاح تربية المعلمين من حيث المتطلبات الأكاديمية و المهنية ، و رفع كفاءته العلمية و المهنية أثناء الخدمة ، و تضمنت برامج الإصلاح في الدول المتقدمة والنامية قضايا إعداد المعلم و تدريبه أثناء الخدمة ، و ما يترتب عليها من تغير في أدواره نتيجة للتقدم التكنولوجي[3] .

كما أنه يستخدم في مجال تعليم الكبار العديد من الأساليب التكنولوجية ، مثل : التليفزيون التعليمي و الفيديو التفاعلي . و بذلك أصبح تدريب معلمي الكبار أثناء الخدمة أمراً ضرورياً لمسايرة هذا التقدم التكنولوجى الحادث في المجتمع عامة و في تعليم الكبار خاصة ، و تدريبه على استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة في التدريس ، و تطوير مهاراته و خبراته التكنولجية ، حيث يفرض العصر الحالى على معلمي الكبار العديد من الأدوار ، و منها دوره التكنولوجي .

---

[1] The Global Technology Revolution , 2001.
[On _ Line] Available at http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/.sum.html .
(27-5-2008)

[2] محمد على طه ريان ، " تدريب معلمي الكبار و إعداده لمجتمع المعرفة " (ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثالث : معلم الكبار في القرن الحادي و العشرين ، جامعة عين شمس ، مركز تعليم الكبار ، ٢٣- ٢٤ أبريل ٢٠٠٥)، ص ٣٨٥ .

[3] شاكر محمد فتحي أحمد و آخرون ، التربية المقارنة الأصول المنهجية و التعليم في أوروبا و شرق أسيا و الخليج العربي و مصر (القاهرة : بيت الحكمة للإعلان و النشر ، ٢٠٠١)، ص ١٤٠ .

و في ضوء هذا التقدم التكنولوجي الهائل ، أصبحت نظم التدريب التقليدية يشوبها العديد من جوانب النقص ، مما فرض على المجتمع ضرورة البحث عن نظم آخرى أكثر فاعلية من النظم التقليدية ، و يعتبر أسلوب تدريب المعلمين عن بعد من الأساليب التى لها القدرة على حل المشكلات التى تواجه المعلمين أثناء التدريب التقليدى ، وذلك لما له من قدرة في التغلب على مشكلات السفر والانتقال والإقامة و العمل على توفير الوقت ، بالإضافة إلى ذلك خفض التكلفة و تقليل النفقات . كما أتاحت الثورة التكنولوجية فرصة وصول الخدمات التدريبية إلى المتدربين في أماكن عملهم و مساكنهم .

٧- تحدي الزيادة السكانية :

تعد الزيادة السكانية من أخطر التحديات التي تواجه الجيل الحالي، بل و الجيل القادم ، و ذلك لكون التزايد السكاني أساساً لكثير من مشكلات المجتمع سواء ما كان منها مرتبط بالإنتاج أو الخدمات أو الاستهلاك .

إن ما يشهده العالم الآن ليس مجرد زيادة في عدد سكان العالم ، وإنما هو انفجار بمعنى الكلمة . فلقد مرت ملايين السنين حتى وصل عدد سكان العالم إلى مليار نسمة في عام ١٨٣٠ ، ثم بدأ معدل الزيادة ينمو بشكل كبير و يتضاعف هذا العدد ليصل إلى ملياري نسمة في عام ١٩٣٠ بزيادة مليار في ١٠٠ عام فقط ، و في عام ١٩٦٠ أصبح عدد سكان العالم ثلاث مليارات نسمة ، أي بزيادة مليار في ثلاثين عام فقط . و في عام ١٩٧٥ ارتفع عدد السكان ليصل أربعة مليارات نسمة أي بزيادة مليار أخر في ١٥ عام فقط . و في عام ١٩٨٧ و صل تعداد السكان إلى خمسة مليارات نسمة بزيادة قدرها مليار في ١٢ عام فقط . و قد كان تعداد سكان مصر ٢,٥ مليون نسمة في عام ١٨١٢ ، ثم تضاعف هذا العدد حتى وصل إلى ٥ ملايين في عام ١٨٦٢ . و في عام ١٩٠٠ و صل عدد السكان إلى ١٠ ملايين مما يعنى أن عدد السكان كان يتضاعف كل ٥٠ عاما ، ثم بدأت الفترة الزمنية تتناقص حتى تراوحت بين ٣٠ و ٣٥ عام . ففي ١٩٤٧ بلغ عدد السكان إلى ١٩ مليون [١].

---

[١] مصطفى حلمى، **التضخم السكانى و مشكلات المجتمع** (القاهرة : دار الإسراء للنشر ،١٩٩٨)، ص ١١.

و من ثم تقع مصر في دائرة الخطر السكاني في العالم ، إذ إنها تدخل في عداد الدول التي تجمع بين كثافة سكانية مرتفعة و نمو سكاني سريع ، و بذلك تواجه مصر تحدياً سكانياً كبيراً عليها مواجهته و القضاء عليه .

و يرى البعض أن الزيادة السكانية تؤثر بالسلب على مستوى الخدمات المختلفة سواء التعليمية أو الصحية أو الترفيهية ، مما يؤدى إلى صعوبات معيشية و ضغط على أوجه الحياة بالمجتمع في المجالات : الإسكان ، المرافق العامة ، وسائل النقل و المواصلات ، مياه الشرب ، الاتصالات ، الصرف الصحى و هو ما يترتب عليه مشكلات أخرى تتمثل في البطالة بأنواعها ، و ارتفاع نسبة الإعالة ، و زيادة معدلات الجريمة ، فضلاً عن إبرازها لقضايا اجتماعية كحقوق المرآة ، و حقوق الطفل و غيرها.

و من أكثر النظم تأثراً بالزيادة السكانية هي النظم التعليمية ، و ذلك لأنها الأكثر تأثيراً على تنمية المجتمع من الناحية السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، لأنها الكفيلة بإخراج الأجيال الصالحة في المجتمع ، التي تساعد في النمو و الارتقاء بالمجتمع .

و تتضح تأثير الزيادة السكانية في زيادة الطلب على التعليم ، ومع هذه الزيادة يصعب على النظم التعليمية استيعاب كل من هم في سن التعليم أو من يحتاج إلى تعليم ، و من ثم تظهر الأثار السيئة للزيادة السكانية و المتمثلة في عدم الاستيعاب الكامل ، و إحجام البعض ، و تسرب البعض الآخر ، مما يعود على المجتمع بزيادة في أعداد الأميين .

جدول (٤) يوضح عدد السكان في جمهورية مصر العربية

المحافظات	٢٠٠٧		
	ذكور	إناث	جملة
القاهرة	٣,٣٩٣,٤٨٦	٣,٢٩٤,٤٧٥	٦,٦٨٧,٩٦١
الإسكندرية	٢,٠٩٣,١٢٩	٢,٠٠٦,٢١٩	٤,٠٩٩,٣٤٨
بورسعيد	٢٨٣,٥٩٢	٢٧٥,٩٨٩	٥٥٩,٥٨١
السويس	٢٥٧,٧٦٢	٢٥٠,٥٤٤	٥٠٨,٣٠٦
حلوان	٨٧٤,٢٨٢	٨٢٦,٥٨٥	١,٧٠٠,٨٦٧
٦ اكتوبر	١,٣٤٣,٢١٤	١,٢٣٢,١٤٤	٢,٥٧٥,٣٥٨
دمياط	٥٥٨,٩٧٨	٥٣٥,٣٣٧	١,٠٩٤,٣٠٥
الدقهلية	٢,٥٢٦,٦٤٩	٢,٤٤٧,٨٩٦	٤,٩٧٤,٥٤٥
الشرقية	٢,٧٣٩,٤١٣	٢,٦٠٣,٦٧٣	٥,٣٤٣,٠٨٦
القليوبية	٢,١٨١,٠٩٣	٢,٠٦١,٨٦٣	٤,٢٤٢,٩٥٦
كفر الشيخ	١,٣٢١,١٣٦	١,٢٩٢,٦٠٣	٢,٦١٣,٧٣٩
الغربية	٢,٠٢٨,١٠٨	١,٩٧٣,٠١٩	٤,٠٠١,١٩٩
المنوفية	١,٦٧٩,٧٤٢	١,٥٨٠,٣٥٥	٣,٢٦٠,٠٩٧
البحيرة	٢,٤٣٢,٢٨٦	٢,٣١١,٥٥٩	٤,٧٤٣,٨٤٥
الإسماعيلية	٤٨٢,٤٠٩	٤٦٦,٦٣٩	٩٤٩,٠٤٨
الجيزة	١,٥٨٧,٤٣٧	١,٥٢٧,٧٠٢	٣,١١٥,١٣٩
بني سويف	١,١٦٣,٧٩٧	١,١٢٢,٥٧١	٢,٢٨٦,٣٦٨
الفيوم	١,٢٩٥,٤٤٣	١,٢١٠,٢٨٢	٢,٥٠٥,٧٢٥
المنيا	٢,١٢٠,٣٤٣	٢,٠٣٠,٠٥٤	٤,١٥٠,٣٩٧
اسيوط	١,٧٤٥,٤٣٣	١,٦٧٢,٢٦٢	٣,٤١٧,٦٩٦
سوهاج	١,٨٩٣,٣٧٦	١,٨٤٣,٧٩٥	٣,٧٣٧,١٧١
قنا	١,٥٠٧,٣٢٠	١,٤٨٥,٠٧٢	٢,٩٩٢,٣٩٢
اسوان	٥٩٠,٦٩٧	٥٨٥,٥٢٠	١,١٧٦,٢١٧
الاقصر	٢٢٨,١٠٥	٢٢١,٦٨٥	٤٤٩,٧٩٠
البحر الاحمر	١٢٨,١٧٥	١٠٥,٢٦٣	٢٣٣,٤٣٨
الوادي الجديد	٩٣,٦٨٠	٨٩,٨١٣	١٨٣,٤٩٣
مطروح	١٦٦,٣٨٣	١٥٣,٥١٤	٣١٩,٨٩٧
شمال سيناء	١٧٦,٠٠٧	١٦٤,٧٣٠	٣٤٠,٧٣٧
جنوب سيناء	٥٠,٦١٠	٣٥,٨٠٩	٨٦,٤١٩
الجملة	٣٦,٩٤٢,١٤٧	٣٥,٤٠٦,٩٧٢	٧٢,٣٤٩,١١٩

بنك المعلومات .

[On – line] Avilabl at : http://www.msrintranet.Capmas.gov.eg/pls/indcs/fcns.16/3/2009.

و يمكن إرجاع الزيادة الطبيعية في مصر إلى العديد من الأسباب :-

١- بعض القيم و العادات التي تسود المجتمعات الريفية و التي تفضل كثرة الإنجاب .

٢- ارتفاع نسبة الأمية و خاصة في المجتمعات الريفية .

٣- ما تتمتع به المرأة المصرية من خصوبة عالية .

٤- فكرة الفلاح المصري في أن أولاده الصغار رأسماله الذي يساعده في الأعمال الزراعية .

٤- هبوط معدل الوفيات نتيجة لتقدم الطب ، و التحسين الذي طرأ على الرعاية الصحية .

- **<u>الآثار السلبية للزيادة السكانية:</u>**

١- تزايد الضغط على المرافق العامة مثل المياة ،الكهرباء ،المواصلات ، الطرق وغيرها .

٢- زيادة حجم الإنفاق الحكومي المخصص لبند الخدمات الأساسية متضمنة تعليم و إسكان و مواصلات وذلك على حساب الأموال والمبالغ المخصصة للمشروعات الاستثمارية .

٣- انخفاض مستوى الأجور بالنسبة لغالبية العاملين في الجهاز الحكومي والقطاع العام ، و بعض العاملين في القطاع الخاص .

٤- تفاقم مشكلة الإسكان نتيجة لصعوبة توفير الوحدات السكنية الجديدة اللازمة لمواجهة احتياجات الأسر الجديدة .

٥- بالنسبة للتعليم فإن تزايد السكان و سوء توزيعهم يؤثر بصورة مباشرة على النظام التعليمي و يتمثل ذلك في العديد من المشكلات التعليمية من بينها الحاجة إلى التوسع في إنشاء المدارس اللازمة لاستيعاب الأعداد المتزايدة باستمرار من الطلاب ، و ما يستلزم ذلك توفير المعلمين و المعدات والأثاث والبرامج و الكتب و كل ذلك تزيد تكلفته كلما زاد عدد السكان .

٦- عدم القدرة على الاستيعاب الكامل من الطلاب في سن المدارس، وتكدس الفصول ، و تعدد الفترات .

٧- ارتفاع نسبة الأمية وذلك نتيجة لعدم الاستيعاب الكامل للأطفال في سن المدرسة و التسرب من التعليم .

٨- تفشى مشكلة أطفال الشوارع و ذلك نتيجة للتسرب من التعليم .

و مما سبق يتضح أن للزيادة السكانية تأثيراً سلبياً على جميع النظم في المجتمع سواء كان ثقافياً ، أو سياسياً ، أواقتصادياً ، أواجتماعياً ، وتظهر تأثيرها على النظم التعليمية في عدم

الاستيعاب الكامل ، كما تظهر في النظم الاقتصادية حيث تعمل على انتشار البطالة ، و تظهر أيضا في النظم الاجتماعية في زيادة معدلات العنف و الجريمة . حيث تعمل هذه الزيادة على إعاقة مسيرة التنمية في أى من هذه النظم ، والتى تسعى في النهاية لرقي المجتمع و ازدهاره .

و في ضوء الزيادة السكانية يجب البحث عن أسلوب لتدريب أعداد كبيرة من المعلمين في مجال تعليم الكبار ، وبصفه مستمرة حتى يكون على استعداد دائم لمواجهة الزيادة الدائمة في أعداد الأميين .

٨- تحدي الأمية :

مما لا شك فيه أن الأمية كانت ولاتزال مشكلة حضارية تحتاج من المجتمعات أن توليها أسبقية ملحوظة ضمن ما هوعاجل من مشكلات ، وعلى المجتمع أن ينظر لهذه المشكلة على أنها قضية قومية تؤثر في المجتمع بأكمله ، فهي ليست قضية تعليمية أو اقتصادية بذاتها ، تخص فئة من فئات المجتمع . ومن ثم يحتاج الأمر إلى تكاتف من القيادات السياسية والمسئولين عن التعليم ، بالإضافة إلى المشاركة الواسعة من جانب المواطنين[١] .

حيث تعتبر القدرة على القراءة والكتابة حقاً إنسانياً ، ومورداً أساسياً لتخطي الفقر وتحسين الصحة والحد من انتهاكات حقوق الإنسان. قد لا يتمكن الإنسان الأمي من حماية نفسه من الأمراض التي تهدد حياته ، أو إعالة عائلته بشكل فاعل. كذلك تعتبر القدرة على القراءة والكتابة مطلباً مسبقاً للمواطنة الكاملة والمشاركة في الديمقراطية والمجتمع.

كما يلعب تعليم الكبار بجميع أشكاله بما فيها التعلم مدى الحياة دوراً أساسياً في تحرير الناس وتمكينهم من أن يصبحوا محفزين للتغيير الإيجابي ، من خلال التفاعل المستمر بين أفكارهم وأعمالهم. يخلق هذا الدور فهما ضروريا للمشكلات المعاصرة والتغييرات السياسية والاجتماعية والقدرة على اتخاذ دور فاعل في تقدم المجتمعات ، و وجود رؤية لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة والسلام بين الشعوب. ولكن يبقى هناك أكثر من ٧٧٤ مليون بالغ و٧٥ مليون طفل لا يستطيعون القراءة أو الكتابة ، وهذا يعني أن خمس سكان العالم البالغين على الأقل – إمراة من كل أربع نساء – لا يملكون هذا المكون الرئيسي للحياة[٢].

---

[١] محمد المصليحي محمد سالم ، " اتجاهات معلمي الكبار الأميين في مصر نحو تعليم الكبار و علاقاتها ببعض الممارسات التربوية " ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، العدد ٧٤ ، (أكتوبر ١٩٩٨) ، ص ١٧٩ .

[٢] تقرير الرصد العالمي لأهداف التعليم للجميع، ٢٠٠٩ .

كما تعد مشكلة الأمية من أخطر المشكلات التى تواجه المجتمع المصري ، و التى تعوق حركة التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، حيث تؤدي إلى انخفاض نسب المشاركة في الأنشطة التنموية بصفة عامة و الأنشطة الإنتاجية بصفة خاصة نتيجة لعدم القدرة على اكتساب المهارات الاساسية من المعرفة و التدريب الفعال[١] .

و بذلك تعتبر الأمية تحدياً يواجه المجتمع و التعليم ، لأنها هدر لقدرات الدولة ، و إمكاناتها الحاضرة و المستقبلية ، و من هنا كان حرص الدولة على القضاء عليها و سد منابعها ، و ذلك بإنشاء المدارس الكافية لاستيعاب جميع من هم في سن الإلزام ، حتى تكتمل منظومة التطوير.

لم تعد الأمية قاصرة على الأمية الأبجدية بل هناك أنواع مختلفة منها (الأمية الحضارية ، الأمية الدينية ، الأمية المهنية ، الأمية الاجتماعية ، الأمية الصحية ، الأمية الكمبيوترية أو التكنولوجية)[٢].

ترتبط الأمية بالتخلف فهي سمة من سمات المجتمعات المتخلفة ،التى يطلق عليها المجتمعات النامية أوالمتنامية، وهي تدور معه وجوداً وعدماً ،فحيثما وجد التخلف وجدت الأمية[٣] . و بذلك فإن هناك علاقة بين الأمية و التخلف ، فكلما ارتفعت نسبة الأمية في المجتمع كلما عانى هذا المجتمع من تخلف اجتماعي و اقتصادي و تربوي و سياسي و ثقافي ، و ذلك لأن الأمية تعمل على تعطيل مشاريع التنمية المادية و البشرية[٤] .

ورغم الجهود التى تبذلها الدولة لمحوالأمية و الارتقاء بالمجتمع ، مازالت نسب الأمية في جميع محافظات مصر مرتفعة ، مما يؤدي إلى هدر الطاقات ، و تعطيل خطط التنمية .

---

[١] عائشة عبدالفتاح الدجدح و محمد ممدوح يعقوب،" التخطيط لبرنامج تدريبي لتنمية مهارات الدراسة بالفصول الحلقية في ضوء حاجاتهم التدريبية"(ورقة مقدمة إلى **المؤتمر التربوي الخامس : اقتصاديات تعليم الكبار ، مركز تعليم الكبار ، جامعة عين شمس** ، ٢١ -٢٣ أبريل ٢٠٠٧) ، ص ٤٧٣ .

[٢] حافظ فرج أحمد، **التربية و قضايا المجتمع المعاصر**(القاهرة : عالم الكتب،٢٠٠٣)، ص ص ١٨٨- ١٩١ .

[٣] سامي محمد نصار ، فهد عبدالرحمن الرويشد ، **اتجاهات في تعليم الكبار** (الكويت : مكتبة الفلاح ،٢٠٠٠)، ص٨٥ .

[٤] آمنه خليفة ، " تعليم المرأة في مراكز محوالأمية و تعليم الكبار في دولة الإمارات العربية المتحدة و علاقته بالتنمية " ، **مجلة الزهراء** ، العدد ١ ، (يونيو ١٩٩٥) ، ص ٩ .

جدول (٥) نسب الأمية في مصر في الاعوام ١٩٨٦ – ١٩٩٦ – ٢٠٠٦

المحافظات	١٩٨٦			١٩٩٦			٢٠٠٦		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
القاهرة	٢٢,٦	٣٩,٨	٣١,٠	١٨,٢	٣٠,٦	٢٤.٢	١٥.٥	٢٣.٢	١٩.٣
الإسكندرية	٢٥,٧	٤٢,٤	٣١,٠	١٨,٦	٣١,٣	٢٤.٨	١٥.٦	٢٣.٥	١٩.٤
بورسعيد	٢٤,٧	٣٩,٤	٣١,٨	١٦,٤	٢٦,٧	٢١.٤	١٣.٤	١٩.٥	١٦.٤
السويس	١٦,٥	٤٥,٥	٣٤,٥	١٦,٣	٣٢,١	٢٤.٠	١٢.٧	٢١.٧	١٧.١
حلوان *	---	---	---	---	---	---	١٨.٢	٣١.٢	٢٤.٥
٦ اكتوبر *	---	---	---	---	---	---	٢٦.٢	٤٣.١	٣٤.٢
دمياط	٣٨,٨	٥٠,٦	٤٤,٥	٢٩,٤	٣٦,٤	٣٢.٩	٢٠.٨	٢٤.١	٢٢.٤
الدقهلية	٣٧,٢	٦١,٥	٤٩,١	٢٧,٨	٤٦,٢	٣٦.٩	٢٢.٢	٣٣.٨	٢٧.٩
الشرقية	٣٩,٧	٦٧,٣	٥٣,١	٣١,٢	٥٣,٣	٤١.٩	٢٥.١	٣٩.٦	٣٢.٢
القليوبية	٣٢,١	٦٠,٧	٤٥,٨	٢٥,٢	٤٦,٤	٣٥.٥	٢٠.٩	٣٤.٦	٢٧.٥
كفر الشيخ	٤٧,٠	٧٣,٦	٦٠,٣	٣٦,٣	٥٨,٦	٤٧.٤	٢٦.١	٤٢.٧	٣٤.٣
الغربية	٣٣,٥	٦٢,١	٤٧,٦	٢٤,٠	٤٥,٩	٣٤.٨	١٨.٣	٣٣.٦	٢٥.٩
المنوفية	٣٣,٧	٦٣,٤	٤٨,١	٢٥,٢	٤٨,٩	٣٦.٧	١٩.٤	٣٦.١	٢٧.٤
البحيرة	٤٣,٤	٧٢,٠	٥٧,٥	٣٥,٤	٦٠,٢	٤٧.٦	٢٨	٤٥.٨	٣٦.٧
الإسماعيلية	٣٠,٠	٥٤,٤	٤١,٨	٢٣,٠	٤٠,٥	٣١.٦	١٦.٨	٢٩	٢٢.٨
الجيزة	٣٣,٥	٥٧,٥	٤٥,١	٢٥,٠	٤٣,٩	٣٤.١	١٥.٧	٢٣.٩	١٩.٧
بني سويف	٤٨,٠	٨٧,٨	٦٣,٢	٣٩,٠	٦٩,١	٥٣.٨	٢٩.٢	٥٢.٢	٤٠.٥
الفيوم	٥٤,٣	٧٨,٨	٦٦,١	٤٥,٠	٦٩,٤	٥٦.٧	٣٢.٣	٥٠.١	٤٠.٩
المنيا	٥٠,٨	٧٩,١	٦٤,٧	٤٠,٦	٧٠,١	٥٥.١	٣٠.١	٥٢.١	٤٠.٩
اسيوط	٤٨,٥	٧٦,١	٦١,٨	٤٠,٠	٦٥,٦	٥٢.٥	٢٩.٤	٤٩	٣٩.١
سوهاج	٥٠,٦	٧٩,٢	٦٤,٧	٣٨,١	٦٨,٠	٥٢.٨	٢٧.٢	٥٠	٣٨.٥
قنا	٤٨,٣	٧٨,٧	٦٣,٤	٣٧,٤	٦٦,٠	٥١.٨	٢٤.١	٤٥.٤	٣٤.٨
اسوان	٣٢,٥	٦١,٣	٤٦,٩	٢٢,٢	٢٩,٣	٣٣.٢	١٥.٨	٣٠.٣	٢٣
الاقصر * *	---	---	---	٢٩,٣	٥٤,٤	٤١.٦	٢٠.١	٣٥.٨	٢٧.٨
البحر الاحمر	٢٨,٦	٥٠,٣	٣٨,١	١٦,٣	٣١,٤	٢٢.٥	٩.١	١٨.٧	١٢.٧
الوادي الجديد	٢٥,٨	٥٠,١	٣٧,٧	١٦,٨	٣٤,٠	٢٥.١	١٢.٣	٢٤.٤	١٨.٢
مطروح	٤٢,٥	٧٥,٨	٥٨,٤	٣٢,٨	٦١,٦	٤٦.٤	٢٢.٨	٤٨.٩	٣٥.١
شمال سيناء	٣٥,٩	٦٣,٩	٤٩,٤	٢٣,٩	٤٨,٧	٣٥.٨	١٥.٢	٣٤	٢٤.٢
جنوب سيناء	٣٨,٧	٧٩,٢	٥٣,١	١٨,٣	٤٧,٥	٢٨,٥	٨,١	١٩,٤	١١,٦
الجملة	٣٧,٤	٦٢,٥	٤٩,٦	٢٩,٠	٥٠,٢	٣٩,٤	٢٢,٤	٣٧,٣	٢٩,٦

– الكتاب الثانوي ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الاحصاء .

* حلوان و ٦ اكتوبر ضمن محافظة القاهرة في ١٩٨٦ ، ١٩٩٦ .

* * الأقصر ضمن محافظة قنا في عام ١٩٨٦ .

مصادر الأمية في مصر

و تتمثل الروافد التى تغزى الأمية في مصدريين أساسيين و هما [1]:

- **المصدر الأول:** الصغار ويتمثل في المنابع التى تغزى الأمية برصيد متجدد من الأميين و يشمل:
  ١- الأطفال الذين لم يلتحقوا بالتعليم الابتدائي .
  ٢- الأطفال الذين تسربوا من المرحلة الابتدائية .
  ٣- الأطفال الذين تجاوزا مرحلة الإلزام (١٢ - ١٥) و حدث لهم ارتداد للأمية مرة أخرى .
- **المصدر الثاني :** يتمثل في الكبار ، هم الذين يمثلوا الرصيد الدائم للأمية ، و هم الذين تقع أعمارهم بين (١٥ : ٤٥) و تشمل ثلاث فئات :
  ١- الأميون العاملون في أجهزة الحكومة و مؤسسات القطاع العام .
  ٢- الشباب الذين أشرفوا على سن التجنيد ٢١ عاماً .
  ٣- القطاع الجماهيرى من الأميين .

كما أن هناك العديد من الأسباب التى أدت إلى فشل جهود محوالأمية في البلاد العربية و من أبرزها [2]:

١- عدم الوعي بخطورة مشكلة الأمية و آثارها السلبية على التقدم الاقتصادي والاجتماعي لهذه البلاد في مرحلة تطورها.
٢- قلة الميزانية التى تخصصها الدول العربية لمحوالأمية إذا ما قورنت بحجم المشكلة و آثارها.
٣- عدم الربط بين مشروعات محوالأمية و خطط التنمية .
٤- قلة كفاءة تنظيمات و أجهزة محوالأمية .
٥- نقص و ضعف تشريعات محوالأمية .
٦- تزايد رصيد الأمية لعدم استيعاب الملزمين .

---

[1] انظر :
- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم : **استراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي** (تونس : المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،إدارة التربية ، ٢٠٠٠)، ص ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
- معهد الدراسات التربوية و الهيئة العامة لتعليم الكبار : المعوقات التى تواجه الأميين في محوأميتهم في المناطق العشوائية ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٨.

[2] محمد عمر الطنوبي ، **أساسيات تعليم الكبار** (الإسكندرية : مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٢) ، ص ص٣٨٢ - ٣٨٨ .

٧- عدم صلاحية الكتب والمواد التعليمية، و لازال العديد من الدول العربية تستخدم كتب التعليم الأساسي لتعليم الكبار، ولاشك أن الكتاب المناسب للكبار يسهم في نجاح عملية محوالأمية.

٨- نقص الحوافز وعدم فعاليتها بالنسبة للعاملين من معلمين ومشرفين ومديرين ، وما يخص الدارسين أيضاً.

٩- انقطاع الدارسين و عدم انتظامهم في الدراسة و ذلك لعديد من الأسباب :

- بعض المعلمين غير معدين إعداداً ملائماً لتعليم هذه الفئات .
- توجد بعض الفروق بين الدارسين في الفصل الواحد من حيث مستواهم في القراءة و الكتابة ، ولا يستطيع بعض المعلمين التدريس لهذه المستويات .
- انتقال بعض الدراسين من منطقة إلى أخرى تبعاً لظروف عملهم .

١٠- عدم الاهتمام بمرحلة المتابعة .

١١- ضعف إعداد و تدريب المعلمين ، حيث لا يوجد في جميع الدول العربية معلمون متفرغون لتعليم الكبار ومحوالأمية ، ولذلك تستعين البلاد العربية بمعلمين التعليم الأساسي للعمل في محوالأمية بعد عملهم الرسمي، وكثير من هؤلاء المعلمين غير مؤهلين لتعامل مع هذه الفئات وهم الكبار ،إن الاهتمام باختيارهم غير كاف و لم توجد عناية كافية لتدريبهم و تأهيلهم لممارسة عملهم في تعليم الكبار .

و تضح أسباب القصور في التغلب على مشكلة الأمية في مصر في الآتي :

١- عدم الوصول حتى الآن بنسبة استيعاب الأطفال الملزمين إلى ١٠٠% في كثير من المحافظات خاصة محافظات الوجه القبلي و في الريف ، مما يدفع بأعداد جديدة من الأميين ممن لم يلتحقوا أصلاً بالتعليم .

٢- هناك نسبة كبيرة من الأطفال بالتعليم الابتدائي لا ينتظمون في الدراسة حتى استكمال نهاية الحلقة ، و يتسربون خلال سنوات الدراسة ، مما يضيف أعداداً أخرى من الأميين كل عام .

٣- إحجام عدد كبير من الأميين عن الالتحاق بفصول محوالأمية ، نظراً لظروفهم الاقتصادية و الاجتماعية .

٤- يشكل الارتداد إلى الأمية ممن تم محوأميتهم بعد فترة قصيرة مشكلة كبيرة ، حيث تعد مصدراً آخر من المنابع الرئيسية لاستمرار الأمية في المناطق التى تعاني من هذه

المشكلة ، كما أنها تظل توسع الثغرة و تضعف من المجهودات الحكومية و الشعبية التى تبذل في مواجهة الأمية .

٥- القصور في التنسيق الشامل بين الجهات المنفذة لاستراتيجية محوالأمية في القطاع الحكومي و القطاع المدني و الجمعيات الأهلية و غيرها .

و قد رصدت العديد من الأدبيات معوقات محوالأمية في مصر ، و من هذه المعوقات ما يتعلق بالمعلم ، المتعلم و البيئة التعليمية ، الوسائل المستخدمة ، الإدارة والتقويم .

١- قلة المعلمين في برامج محوالأمية ، لذلك يتم اختيارهم من حملة المؤهلات المتوسطة .

٢- ضعف مستوى العاملين من المعلمين تربوياً .

٣- قلة الحوافز و المكافآت المادية للعاملين في مجال محوالأمية .

٤- ضعف وعى الأفراد العاملين بخطورة مشكلة الأمية ، مما يترتب عليه ضعف الحماس لأداء العمل بنشاط و همة .

٥- قلة المتابعة الفنية و الإدارية .

٦- سوء فهم الكبار لأنفسهم ، حيث إنهم قد نضجوا و ليسوا بحاجة لتعليم .

٧- اختلاف أعمار الدارسين في الفصل الواحد .

٨- بطء الأمي في التعليم مما يشعره بالملل لطول فترة التعلم .

٩- صعوبة المنهج على الدارسين .

١٠- عدم تعود الأمي على قوانين الضبط في الفصل مما يشعره بالضيق.

١١- خوف الأميين من الفشل و اعتقادهم بأن سن التعليم قد فات .

١٢- ضعف الاهتمام بمرحلة المتابعة .

١٣- عدم الربط بين مشروع محوالأمية و حجمها الحقيقي في مصر .

١٤- ضعف مشاركة وسائل الإعلام بأنواعها في مواجهة أخطار الأمية .

١٥- قلة عدد الدارسين و الدارسات أحياناً .

١٦- التأخر في تسليم الكتب .

١٧- عدم وجود ضوابط واضحة للقيد والتسجيل و الإعادة وذلك في حالة الرسوب .

١٨- ضعف القوانين والتشريعات والضوابط الخاصة بمحوالأمية، وعدم وجود قانون يردع الأميين و يلزمهم بمحوأميتهم خلال فترة معينة .

و يتضح مما سبق أن من عوامل فشل جهود محوالأمية في مصر تدني مستوى معلمي الكبار ، حيث إنهم غير قادرين على التعامل مع الدارسين بالشكل المطلوب الذى يحقق أهداف برامج تعليم الكبار ، وذلك ما يضعف مخرجات عملية التعلم ، كما يعمل أيضاً على تسرب بعض الدارسين من فصول محوالأمية ، وإحجام أو عزوف البعض الآخر .

كما أن برامج التدريب المعدة لمعلم الكبار في مصر تعاني من العديد من جوانب القصور، كما أن هناك البعض لا يخضع لهذه البرامج ، و بذلك يسهم المعلم في زيادة الأمية بدلاً من محوها ، ذلك لأن المعلم غير المؤهل يكون مصدراً من مصادر تسرب و إحجام المتعلمين الكبار عن مراكز تعليم الكبار .

و بعد العرض السابق يتضح ضرورة تطوير برامج تدريب معلم الكبار الحالية و ذلك لتطوير مهاراته وخبراته وتعديل بعض الاتجاهات الخاطئة ، وإكسابه طرق المعامله السليمة مع الكبار ، و وعيه بخصائصهم و حجاتهم ودوافعهم و ظروفهم ، و كيفيه استثارتهم نحو عملية التعلم و تشجيعهم على التعلم الذاتي ،حتى لا يصبح المعلم من عوامل زيادة الأمية ، ويتمكن من المساهمة في عملية محو الأمية ، والارتقاء و التنمية .

٩- تحدي البطالة و تدريب معلمي الكبار

تعد البطالة من أخطر المشكلات التى تواجه المجتمع وتؤدي إلي العديد من المشكلات ، ولابد من تضافر الجهود الحكومية والأهلية للوصول لحل جذري لمشكلة البطالة، وأن يبدأ كل فرد بنفسه و يبحث عن عمل أو وظيفة ، ولابد من ابتكارفنون للعمل والبحث عن أعمال سواء في مَجال التخصص أواستغلال مواهب الفرد في عمل مشروعات صغيرة ، وعدم تمسكه بالتعيين الحكومي للقضاء علي البطالة ، ورفع المستوي الاقتصادى للمجتمع المصري.

و تعتبر البطالة ظاهرة عالمية ذات آثار اقتصادية واجتماعية ، وتعمل الدول المتقدمة والنامية على مواجهتها .وهي تحدث في الدول النامية لأسباب قصور النمو الاقتصادي عن ملاحقة النمو السكاني ، ونتيجة لعجز المدخرات المحلية عن تمويل الاستثمارات اللازمة لتوفير فرص العمل ،والبطالة هي زيادة القوي البشرية الراغبة في العمل ، والتي تبحث عن فرص العمل المتاحة ، ويتوقف حجم القوي البشرية على حجم السكان وشكل الهرم السكاني، بينما تتوقف فرص العمل على مدي زيادة معدلات النمو[1].

---

[1] محمد ناجي حسن خليفة:البطالة والنمو الاقتصادي في جمهورية مصر العربية، الإدارة والاقتصاد جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا . [On- Line]: Available at: : http://www.altalhi.net/vb/showthread.php?t=209. Visited in (11/3/2009).

و تمثل قضية البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم العربي ، باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ولعل أسوأ وأبرز سمات الأزمة الاقتصادية التي توجد في الدول العربية والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة أي التزايد المستمر المطرد في عدد الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون أن يعثروا عليه[1].

جدول(٦) تقدير المتعطلين (١٥– ٦٤) طبقا للحالة التعليمية والنوع في الريف والحضرلعام ٢٠٠٧

الحالة التعليمية/ النطاق الجغرافي	النوع	أمي	يقرا و يكتب	أقل من المتوسط	متوسط عام	مؤهل متوسط فنى	مؤهل فوق المتوسط و اقل من الجامعي	مؤهل جامعي و مؤهل فوق الجامعي	الإجمالي
حضر	ذكور	٢١٨	٧٦	٢٩٢	١٦٤	٢٧٢٨	٤٥٦	٢٣٢٨	٦٢٦٢
	اناث	٤٠	٤٠	٦٧	١١٣	٢٢٥٩	٦٢٩	٢٢٦٧	٥٤١٥
	اجمالي	٢٥٨	١١٦	٣٥٩	٢٧٧	٤٩٨٧	١٠٨٥	٤٥٩٥	١١٦٧٧
ريف	ذكور	٨٥	٥٦	١٠٥	١٣٦	٢٦٨٤	٢٠٠	١٢٥١	٤٥١٧
	اناث	١٧	٩	١٦	٩٩	٣٦٠٨	٢٥٧	١١٥٢	٥١٥٨
	اجمالي	١٠٢	٦٥	١٢١	٢٣٥	٦٢٩٢	٤٥٧	٢٤٠٣	٩٦٧٥
الجملة	ذكور	٣٠٣	١٣٢	٣٩٦	٣٠٠	٥٤١٢	٦٥٦	٣٥٧٨	١٠٧٧٧
	اناث	٥٧	٤٩	٨٣	٢١٢	٥٨٦٧	٨٨٧	٣٤٢٠	١٠٥٧٥
	اجمالي	٣٦٠	١٨١	٤٧٩	٥١٢	١١٢٧٩	١٥٤٣	٦٩٩٨	٢١٣٥٢
البيانات لا تشمل المواطنين بالخارج									

– الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الاحصاء – الكتاب الثانوي / ٢٠٠٨ .

– أنواع البطالة:

لقد عرضت العديد من النظريات والدراسات أنواع البطالة ، والتي ظهرت نتيجة للتغيرات المعاصرة ، وتتخذ البطالة عدة أشكال من أهمها :

١. البطالة المقنعة:

وتتمثل في عمالة فائضة في مكان العمل ، مما يؤثر على إنتاجية المؤسسة ، و يساعد الاستغناء عنها على تحسين ظروف العمل وإنتاجيته ، وتبدو هذه الفئة من العمال في الحالة

---

[1] الوافي الطيب ، بهلول لطيفة: البطالة في الوطن العربي ... أسباب و تحديات ، جامعة تبسه.ص ١ .
[On- Line]: Available at: http://www.altalhi.net/vb/showthread.php?t=209. Visited in (11/3/2009).

الظاهرية في حالة عمل، أى أنها تشغل وظيفة و تتقاضى عنها أجراً و لكنها من الناحية الفعلية لا تعمل ولا تضيف شيئاً إلى الإنتاج[١] .

٢. **البطالة الاحتكاكية:**

فهي التي تحدث بسبب تنقل قوة العمل بين المناطق والمهن المختلفة ، وتنشأ بسبب نقص المعلومات لدي الباحثين عن العمل ، و لدى الذين تتوافر لديهم فرص عمل[٢] .

٣. **البطالة الهيكلية:**

ترجع إلى تغيرات هيكلية تصيب الاقتصاد القومي ، وتؤدي إلى حدوث نوع من عدم التوافق بين فرص العمل المتاحة والقدرات والمؤهلات البشرية الموجودة في سوق العمل ، وهذه التغيرات قد تكون راجعة إلى تغير في هيكل الطلب على المنتجات ،أو تغير في الفن الإنتاجي المستخدم في إنتاج هذه المنتجات ، أو حتى تغيرات في سوق العمل نفسه، أو بسبب انتقال الصناعات إلى مناطق جديدة، ويعتبر هذا النوع من البطالة أخطر أنواع البطالة حيث إن المتعطل لأسباب هيكلية يجد صعوبة في الحصول على فرصة عمل، وأيضاً فإن العوامل التي أدت إلى عدم حصوله على فرصة عمل قد يصعب حلها والتغلب عليها في الأجل القصير[٣].

٤. **البطالة الاجبارية:**

يتواجد هذا النوع من البطالة بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق ولا يجدون فرص عمل، وقد تعني استبعاد الأفراد من سوق العمل كنتيجة عقابية أوجزائية لتقارير وضعت عنهم أدت إلى إستبعادهم. وتعد الخصخصة و تخفيض العمالة أوضح صور البطالة الإجبارية[٤].

---

[١] زينب الأشوح ، البطالة في مصر في فترة التخصصية و الحلول الكامنة في الاستثمارت ، ندوة مشكلة البطالة في جمهورية مصر العربية ، مركز صالح عبدالله كامل ، جامعة الأزهر ،٢٠٠١ ، ص ٧ .

[٢] البطالة انواعها و أسبابها ، ٢٠٠٨ .
[On- Line]: Available at : http://www.altalhi.net/vb/showthread.php?t=209. Visited in (11/1/2009).

[٣] المرجع السابق .

[٤] نجية إسحق عبدالله ، **سيكولوجية العطالة (العوامل و الآثار النفسية و إستراتيجية المواجهة)** (الإسكندرية : المكتبة المصرية ،٢٠٠٤)، ص ٥٩ .

٥. **البطالة الاختيارية:**

يحدث هذا النوع من البطالة عندما يرغب الأفراد في البحث عن فرصة عمل أفضل ، و تركهم وظائفهم بمحض إرادتهم ، و يرى البعض أن العزوف عن العمل نتيجة للثراء يعد صورة من صور البطالة الاختيارية[١] .

٦. **البطالة الدورية أو الموسمية:**

وهي التي تحدث في مواسم معينة مثل المزارعين في موسم معين يعملون في الزراعة والحصاد و يتوقفون باقي المواسم ، و كذلك هناك مهن تنشط في الصيف وتواجه ركوداً في الشتاء والعكس . وذلك يعنى التوقف عن العمل في فترات أو مواسم معينة[٢].

٧. **البطالة الساخرة:**

البطالة تضم جميع قطاعات النشاط الاقتصادي وتكون نتيجة لحدوث بعض الظروف مثل الحروب أو حاله الكساد الاقتصادي العام[٣] .

أسباب مشكله البطالة في مصر :

نجد أن مشكله البطالة لها جذور وأسباب عديدة جعلتها تتفاقم وهى كالآتى[٤]:

١. **الزيادة السكانية السريعة**

حيث يزداد عدد السكان بصفة مستمرة وذلك أدى إلى أن سوق العمل في مصر يعانى من زيادة مستمرة في العرض تفوق إمكانيات الطلب المرغوب فيه ، ونجد أن نسبة البطالة بين الإناث تفوق نسبه البطالة بين الذكور ، حيث إن الإتجاهات الحديثة في الإعلان عن طلب توظيف الذكور أكثر من الإناث خوفا من حصولهم على أجازات وضع ورعاية طفل.

---

(١) المرجع السابق ، ص ٥٩ .

(٢) [On- Line]: Available at: http://www.f-law.net/law/showthread.php?p=15

(٣) سميحة مصطفى عباس مرسي : خطوات و جدوى حل مشكلة البطالة ، إدارة مشروع "الطرق المؤدية إلى التعليم العالي"ضمن متطلبات الحصول على شهادة حضور البرنامج التدريبي بصيف ٢٠٠٨ ، جامعة القاهرة.
[On- Line]: Available at: pathways.cu.edu.eg/news/news/uf/6954_4283-a Solve problem.doc

(٤) انظر :

- معهد البحوث و الدراسات العربية ، **مشكلة البطالة في الوطن العربي** ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ ، ص ص١١ - ١٢ .

- شبل بدران ، **التعليم و البطالة** (الاسكندرية : دار المعارف الجامعية ، ٢٠٠٢) ، ص ص٦٢ - ٧٠ .

٢. **العمالة العائدة من الخارج**

نجد أن الشباب قد فكروا في السفر للخارج بحثاً عن فرص عمل ، لعدم إمكانيات السوق المحلى و استيعابهم ، وخاصة أن البلاد العربية كان بها فرص عمل مجزية ، نظراً لحاجة البلاد العربية لعماله وذلك حتى نهاية الثمانيات، وبعد بداية التسعينات بدأت الدول العربية في الاستغناء عن العمالة الخارجية بشكل عام ومن ضمنها العمالة المصرية ، لذلك عاد الكثير من قوة العمل إلى داخل مصر ليضخموا من مشكلة البطالة.

٣. **ضعف التنسيق بين متطلبات السوق وخطط التعليم فى مصر:**

ولحل هذه المشكلة التي تعد أحد الجوانب الهامة للبطالة في مصر لابد من وجود تنسيق بين وزارة القوى العاملة والتدريب وبين وزارة التعليم لتوفير خطه لتوجيه الطالب إلى نوعيه التعليم المطلوب في سوق العمل سواء في التعليم الفني أو التعليم العالي الجامعي، حيث يجب توجيه بعض الاستشارات إلى وزارة التعليم ، بحيث تقوم بتوجيه الطالب إلى الكليات التي تقوم بتخريج المهن التي تعانى من نقص في سوق العمل.

٤. **الاستعانة بالأيدي العاملة الأجنبية :**

التزايد المستمر في استعمال الآلات مما يستدعى خفض مدة العمل وتسريح العمالة الزائدة.

٥. **الجزء الأكبر من البطالة:**

يرجع إلي هيكلية تعود إلى طبيعة نمو الاقتصاد المصري كاقتصاد نامي ، يعانى من اختلالات هيكلية داخلية و خارجية تتمثل في الإختلال في ميزان الموازنة العامة للدولة إلى جانب وجود فجوة كبيرة بين كل من الادخار والاستثمار ، وبالتالي الإنتاج .

٦. **أحد أسباب البطالة الواسطة :**

والتي تعد الباب الخلفي للتعيين بالحكومة .

٧. **الآثار المترتبة على البطالة:**

لها تأثيرات على النظام الاقتصادي الرأسمالي وعلى المجتمع البرجوازي والمضطهدين الذين يعيشون فى ظله ، حيث تمكن الرأسمالي من شراء قوة العمل بما فيه بأقل ثمن وتمكن البرجوازية كطبقه سائدة من الاحتفاظ بالطبقة العاملة خاضعة لاستغلالها .

كما أن للبطالة أثرعلى المستوى الاجتماعي، حيث أصبح من المؤكد اليوم أن الجريمة والأمراض العضوية والنفسية والإنحراف تلعب البطالة بما يرافقها من بؤس دوراً محوريا ومشجعا فيها.

توصل البطالة إلي ضعف الانتماء للبلد وكراهية المجتمع وتوصل للعنف والإرهاب، وتؤدى لتأخر سن الزواج مما يؤدى لانتشار الزواج العرفي والانحلال الأخلاقى. كما تعمل على إهدار الأموال بالمليارات التي استثمرها المجتمع في تعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم وتكون النتيجة في النهاية عدم توفير فرص عمل لهؤلاء الشباب .

ولذلك ترى الباحثة أن مشكلة البطالة واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمعات العربية ، و من أهم التحديات التي يجب على الدول العربية التصدي لها . حيث يتوجب عليها أن تسرع في العمل على إيجاد السياسات و الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها مواجهة هذه المشكلة ، حتى لا تتفاقم المشكلات المترتبة عليها. وعليه وجب ضرورة اتخاذها مجموعة من التدابير و هي :

- السعي لتحقيق التعاون والتكامل الاقتصادي العربي .
- ربط البرامج التعليمية والتدريبية في الدول العربية باحتياجات سوق العمل بها.
- ضرورة الاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرف اليدوية ، التي من شأنها استقطاب عدد كبير من اليد العاملة إذا ما وجدت الدعم اللازم من الحكومات العربية.
- توفير رءوس الأموال و ذلك من خلال اعتماد إستراتيجية عربية موحدة لاسترداد الأموال العربية المهاجرة.
- إعادة بعث نشاط لجان الزكاة لتمويل بعض المشروعات الفردية الخاصة و التي من شأنها التقليل من أزمة البطالة.

و على ذلك يقع على عاتق معلم الكبار تشجيع الدراسين في تحسين خبراتهم و مؤهلاتهم و ، مسايرة التقدم الحادث في جميع المجالات ، حتى لا يتم الاستغناء عنهم و استبدالهم بعمالة مدربة و مؤهله ، فيكونوا عوناً على نمو البطالة و زيادتها ، و ليتمكن المعلم من أداء هذا الدور فإنه يحتاج إلى تحديث مهاراته و اتجاهاته و تدريبه على الأساليب و الاستراتيجيات التى تؤهله لذلك .

١٠- تحدي الأدوار الجديدة لمعلمي الكبار:

تفرض طبيعة العصر الذي نعيش فيه، والذي يتميز بالتغيرات السريعة في شتى المجالات على كافة المجتمعات المتقدمة و النامية – ضرورة تبنى صيغ جديدة لكافة الممارسات التربوية والتعليمية حتى يمكن مواجهة تلك التغيرات المتلاحقة ، لذلك كان من الضروري أن تستجيب كليات المعلمين للتغير الذي أصبح سمة للمجتمعات المعاصرة ، و تلبى احتياجات التعليم المستقبلية في تطوير نظمها ،و توفير المعلم القادر على التكيف مع أي متغيرات، و من ثم فإن الإعداد في كليات التربية لا يمكن النظر إليه على انه يقتصر على المعارف والمهارات التي يحصل عليها الطالب في كليات التربية بل يجب النظر إليه على انه عملية مستمرة [١].

لم يعد المعلم قاصراً على التدريس و نقل المعرفة إلى الدارسين فقط ، بل أصبح شارحاً للمعلومات ، ومستخدماً للوسائل التعليمية ، و مشرفاً على الدراسات المستقبلية ، و مصمماً للعملية التعليمية[٢]. و موجهاً ومنسقاً و مشجعاً ومحفزاً لتعلم الدارسين ،وقادراً على فهم خصائص نموهم وحاجاتهم ، و قادراً أيضا على توجيههم و إرشادهم و تأمين الأجواء المناسبة لتيسير مشاركتهم الفعالة و تعلمهم الذاتي ، وتنمية ميولهم و قدراتهم وإعدادهم لمواجهة مطالب الحياة في عصر سريع التغير [٣] .

كما ترتبط كفايات الدور المستقبلي لمعلمي الكبار بالتغيرات والتحديات الجديدة التي تواجه نظم و مجالات التعليم بمفهومه الشامل ، و التي تتطلب تطوير دور المعلم من دوره التقليدي الحالي إلى الدور المستقبلي الذي يتواكب مع التغيرات والتحديات المعاصرة [٤].

و بذلك تفرض جهود الإصلاح والتنمية تحديات على معلم الكبار تجعله يتبنى أدواراً جديدة و متنوعة لمواكبة هذه التحديات والمساهمة في تحقيق أهداف الإصلاح ، و المعلم بمفردة لا يمكنه القيام بهذه الأدوار. لذا تظهر الحاجة لتدريبه و تطوير ممارسته ، بحيث يتمكن من تطوير أدواره القديمة و تحمل مسئوليات جديدة . و من هنا تأتى أهمية تدريب معلمي الكبار

---

[١] سعود بن سعد بن حبجر العريفى : مرجع سابق ، ص ١٥٤.

[٢] محمود أحمد شوق و محمد مالك محمد سعيد ، **معلم القرن الحادي و العشرين اختياره ، إعداده ، تنمية في ضوء التوجهات الإسلامية** (القاهرة : دار الفكر العربي ، ٢٠٠١)، ص ٤٨ .

[٣] خالد طه الأحمد، **تكوين المعلم من الإعداد إلى التدريب**(القاهرة : دار الكتاب الجامعي ،٢٠٠٥)، ص٢٣ .

[٤] حمدي عبد العزيز الصباغ ، " التنمية المهنية لمعلمي الكبار – تصور مقترح " (ورقة مقدمة إلى المؤتمر التربوي الثالث : **معلم الكبار في القرن الحادى و العشرين ، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس** ، ٢٣– ٢٤ أبريل ٢٠٠٥)، ص ٢٤٢ .

أثناء الخدمة على القيام بأدوار جديدة للمعلم ، في ظل التغيرات العالمية الحالية بالانتقال إلى عصر المعلوماتية وعصر العولمة ، والتطورات التكنولوجية ومنجزات العملية التعليمية ، و سوف تتناول الباحثة بعض هذه الأدوار :-

١- معلم الكبار كقائد :

المعلم مطالب بقيادة الدارسين نحو الأهداف المنشودة ، و على ذلك فإن دور المعلم في الفصل هو تحفيز الدارسين على التفكير و التعلم بأنفسهم من خلال نشاطهم الإيجابي. و لابد لمعلم الكبار أن ينمى في الدارسين قدراتهم القيادية .

٢- معلم الكبار كموجه للعملية التعليمية :

للمعلم وظيفة رئيسية وهي توجيه الدارسين ، و يكون هذا التوجيه في إطار القيم الخلقية و الاجتماعية والعلمية ، وينظر إلى الدارسين على أن لهم خبراتهم و لكنها تحتاج بعض الشيء إلى توجية على أساس علمي و ثقافي .

٣- معلم الكبار كخبير في تكنولوجيا التعليم:

فرض غزو التكنولوجيا للتعليم وظيفة أساسية للمعلم ، وهى أن يستخدم في توصيل المعرفة والمعلومة بعض أدوات هذه التكنولوجيا ، لذا لابد أن يقف المعلم على أحدث متطلبات العصر في العلم والتكنولوجيا ، و يعمل على مواكبتها[١] .

٤- معلم الكبار كمطور :

أصبح المجال التربوي يتميز بسرعة التغير ، و هذا التغير يفرض على المعلم إعادة النظر في المنهج الذي يقوم بتدريسه ، و يطوره ليتناسب مع هذا التغير ، فالمعلم هو اقدر الناس على اكتشاف العيوب في المناهج [٢].

٥- معلم الكبار كمرشد :

يقوم المعلم بدور المرشد في جميع المراحل التي يمر بها الدارس أثناء الدراسة ، و إرشادهم إلى حل أى مشكلة أو شيء ما يعوقهم سواء في العملية التعليمية أو خارجها .

---

[١] لبنى محمود عبد الكريم شهاب ، " تصور مقترح لمدارس التنمية المهنية في مصر على ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية (دراسة مقارنة) " (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٦) ، ص ٣٣- ٣٤.

[٢] سعود بن سعد بن حبجر العريفي : مرجع سابق ، ص ١٤٥- ١٤٩ .

٦- معلم الكبار كباحث :

إن النمو المهني للمعلم مرهون بقدرته على البحث و الاستقصاء ، و تنمية المعلم ليكون باحثا جيدا يتطلب تغيير النظرة إلى الباحثين و البحث العلمي ، و إدراك المعلم لأهمية البحث العلمي ، فهو مفتاح التنمية في جميع المجالات[١] .

٧- معلم الكبار كقدوة :

يخضع المعلم لمراقبة شديدة ومتابعة من الدارسين ، و هم يتأثرون بمواقفه و ممارساته و تصرفاته ومعاملته مع الآخرين ، وهذا مما يميز مسئولية المعلم الأخلاقية تجاة الدارسين، و ضرورة تحليه بالأخلاق الحميدة والفضائل، وبعده عما لا يليق به باعتباره قدوة حسنه للدارسين[٢] .

٨- معلم الكبار كميسر:

لقد أصبح معلم الكبار ميسراً للعملية التعليمية ، أي يسهل عملية التعلم للدارسين ، و يشمل هذا الدور القيام بالمهام التالية : تصميم بيئة التعلم ، تشخيص مستويات دارسيه و إعطائهم ما يناسبهم من مواد تعليمية ،متابعة مدى تقدمهم وإرشادهم و توجيههم سواء في التعلم الفردي أو الجماعي ، وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة .

٩- معلم الكبار كمكتشف:

حيث يقوم المعلم بإكتشاف ما لدى الدارسين من مواهب و خبرات ، و محاولة مساعدتهم على إظهارها ، وكما يتمكن المعلم من توصيل المعلومة عن طريق الاكتشاف و يوجيه الدراسين لاكتشاف ما لديهم من مهارات تساعدهم على التعلم . و بذلك تعتبر رحلةِ الاكتشاف أكثرا إمتاعاً للمعلم والدراسين و يستمر هذا الإحساس باستمرار العملية التعليمية[٣] .

١٠- معلم الكبار كمنظم للعملية التعليمية :

يقوم المعلم بتنظيم العملية التعليمية بشكل يتناسب مع الدارسين ، و ذلك من حيث المحتوى المقدم و مدى ملائمته بالنسبة لهم ، و من حيث الوقت [٤].

---

[١] السيد عبدالعزيز البهواشى ، " تصور مقترح لتطوير النمو المهنى في ضوء التغيرات المستقبلية في وظائف و أدوار المعلم و تجارب بعض الدول " (ورقة مقدمة إلى **المؤتمر التربوي السادس عشر: تكوين المعلم ، المجلد الأول ، الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس، دار الضيافة ، جامعة عين شمس** ،٢١ -٢٢ يوليو ٢٠٠٤) ، ص ٢٣٩ .

[٢] حمدي عبد العزيز الصباغ ، " التنمية المهنية لمعلمي الكبار – تصور مقترح " ، مرجع السابق ، ص ٢٤٢.

[3] Kees Hamminck , **Functional illiteracy and adult basic education in the Netherlands** , (Unesco Institute for Education ,H amburg , 2000), P.P 116 – 117 .

[٤] مصطفى عبد السميع محمد و سهير محمد حواله : مرجع سابق ، ص ١٠١ .

١١-معلم الكبار كمخطط للعملية التعليمية:

مما لا شك فيه أن المعلم يمارس هذا الدور باعتباره أدرى الناس باحتياجات المتعلمين ، و بالصعوبات التي تقابلهم في التعلم ، وقد يقوم معلم الكبار بعملية التخطيط كاملة أو بمساعدة الدارسين ، أو بمساعدة المشرفين[1] .

١٢- معلم الكبار كمقوم :

يحتاج المعلم إلى فهم ما يساعد الدارسين على التعليم بطرق مختلفة ، وأن يكون لديه القدرة على استخدام وسائل مختلفة لتقييم معرفة الدارسين ، و أن تكون لديه القدرة على تحديد جوانب القوة و الضعف لدى الدارسين ، و بذلك يعتبر التقويم أداه لتوجيه التعليم .

و من هنا يعد التدريب السبيل الأمثل لكي يتمكن معلمي الكبار من إتقان هذه الأدوار السابقة لضمان نجاحهم في مهنة التدريس و تحقيق أهداف العملية التعليمية . إذ لم يتمكن المعلم من أداء هذه الأدوار سيكون عاجزا عن مواكبة التطورات العلمية و التكنولوجية و تحديات الإصلاح التعليمي ، ومن ثم لابد من قيام المؤسسات الخاصة بتدريب المعلم بتنمية الوعي لدى المعلمين بهذه الأدوار الجديدة ، وتطوير أدوارهم القديمة .

<u>و نستنتج مما سبق الأسباب التي دعت إلى أهمية تدريب معلمي الكبار بصفة مستمرة :-</u>

١- التطور المتسارع في المعرفة الإنسانية بجميع أنواعها .

٢- ظهوراتجاهات جديدة في مجال التربية والتعليم ، كما أن مبادىء التخصص المهني تتطور مع الزمن و التقدم العلمي .

٣- أدت سرعة التغيرات الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية إلى ضرورة استبصار معلمي الكبار بنوعية هذه التغيرات و أثرها على الدارسين و طبيعتهم و متطلباتهم .

٤- تطوير مناهج تعليم الكبار الخاصة بالأميين لمواجهة هذه التغيرات السابقة .

٥- ظهور مفاهيم جديدة نتيجة التقدم المعرفي و منها التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة . و أدى ذلك إلى تعزيز برامج تدريب معلمي الكبار أثناء الخدمة و توجيه سياستها ،و التسليم بأهمية تدريب معلمي الكبار بصفة مستمرة .

٦- أهمية الفئة التي يتعامل معها معلموا الكبار،و بذلك فانه يحتاج لتدريب مستمر لكيفية التعامل معها .

---

[1] السيد عبدالعزيز البهواشي ، مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

obeikandl.com

و في ضوء ما سبق عرضه للتحديات العالمية والمحلية ، تظهر ضرورة تطوير برامج تعليم الكبار والبحث عن أساليب جديدة في تعليم الكبار ، تعمل على تحسين كفاءة العملية التعليمية في ضوء هذه التحديات، ومن أهم عناصر هذه البرامج معلم الكبار و بذلك وجب ضرورة تطوير برامج تدريبيه قبل و أثناء الخدمة لملاحقة هذه التحديات والتماشى مع التغيرات التى تطرأ على المجتمع . وفي ظل القصور الذي يلحق ببرامج التدريب الحالية كان هناك ضرورة للبحث عن أساليب تدريب جديدة يمكن أن تتغلب على هذا القصور ، ورفع مستوى معلمي الكبار في مصر.

و بذلك يتضح أن أسلوب التدريب عن بعد – الأسلوب الأمثل لتدريب معلمي الكبار في مصر، لأنه يتيح الفرصة امامهم لتزويدهم بالمعارف باستمرار و بشكل دائم ، دون أن يعمل التدريب على إعاقة عملية التدريس للكبار ، كما أنه يسمح لمعلمي الكبار التدريب حسب قدارتهم و ظروفهم ، مما يسهل عملية التدريب و تنمية قدرات معلمي الكبار بشكل اكبر من الماضي ، و مساعدة معلمي الكبار على الارتقاء بمستوى الدارسين الكبار .

تناولت الباحثة في هذا الفصل التحديات المعاصرة ، و التى أثرت على التعليم بشكل عام ، وعلى تعليم الكبار وتدريب معلمي الكبار بشكل خاص ، مما أوجبت ضرورة تطوير برامج تدريب معلمي الكبار في مصر في ضوء متطلباتها و هي (التنمية البشرية ، العولمة ، المنافسة العالمية ، ثورة الاتصالات ، التدفق المعرفي ، الثورة التكنولوجية ، الزيادة السكانية ، الأمية ، البطالة ، الأدوار الجديدة للمعلمي الكبار.

سوف تعرض فيه الباحثة أسلوب تدريب المعلمين عن بعد في مصر من حيث : المفهوم ، الفلسفة ، الأهداف ، الخصائص ، المميزات ، المبررات العلمية والمهنية التى توجب تدريب المعلمين عن بعد ، أساليب تدريب المعلمين عن بعد ، تكلفة التدريب عن بعد ، و الفرق بين التدريب عن بعد و التدريب التقليدية .